جامعة العربي التبسي –تبسة- الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ وآثار

تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962

مذكرة تخرج بعنوان:

المناطق المحرمة وانعكاساتها على الثورة التحريرية في المنطقة الحدودية الشرقية تبسة، سوق أهراس انموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962

إعداد الطالبة :

- عوفار سمر
- سعايد رضوان

إشراف الأستاذ(ة):

زكريا العابد

الاسم واللقب	الدرجة	الصفة
د/ شلالي عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أ/ فريد نصر الله	أستاذ مساعد – أ–	ممتحنا
أ/ زكريا العابد	أستاذ مساعد – أ –	مشرفا

الدفعة: 2019/2018

إهـــداء

إلى من علمني النجاح والصبر، إلى من افتقده في مواجهة الصعاب ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه....."**أبي**".

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها، وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفف من ألامي....."**أمي الغالية**".

إلى من ربتني وعاملتني معاملة الأم لإبنتها ...."**هاما**".

إلى أهلي وعائلتي كبيرا وصغيرا، وإهداء الخاص إلى الصديقتين والأختين "**وداد ونور**".

خطة

مقدمة

- **الفصل التمهيدي: اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 وردود الفعل الداخلية والخارجية.**
  - ✓**المبحث الأول: التحضيرات الأولية لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954.**
  - ✓**المبحث الثاني: ردود الفعل على اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954.**
- **الفصل الأول: الإجراءات الفرنسية ضد ثورة أول نوفمبر 1954.**
  - ✓**المبحث الأول: المخططات العسكرية.**
  - ✓**المبحث الثاني: المخططات السياسية والاقتصادية.**
- **الفصل الثاني: المناطق المحرمة إبان ثورة أول نوفمبر 1954 بناحيتي(تبسة سوق أهراس).**
  - ✓**المبحث الأول: ماهية المناطق المحرمة.**
  - ✓**المبحث الثاني: المناطق المحرمة قي (تبسة وسوق اهراس).**
  - ✓**المبحث الثالث: انعكاساتها على الثورة الجزائرية.**

خاتمة

قائمة الملاحق.

قائمة بيلوغرافية.

فهرس المحتويات.

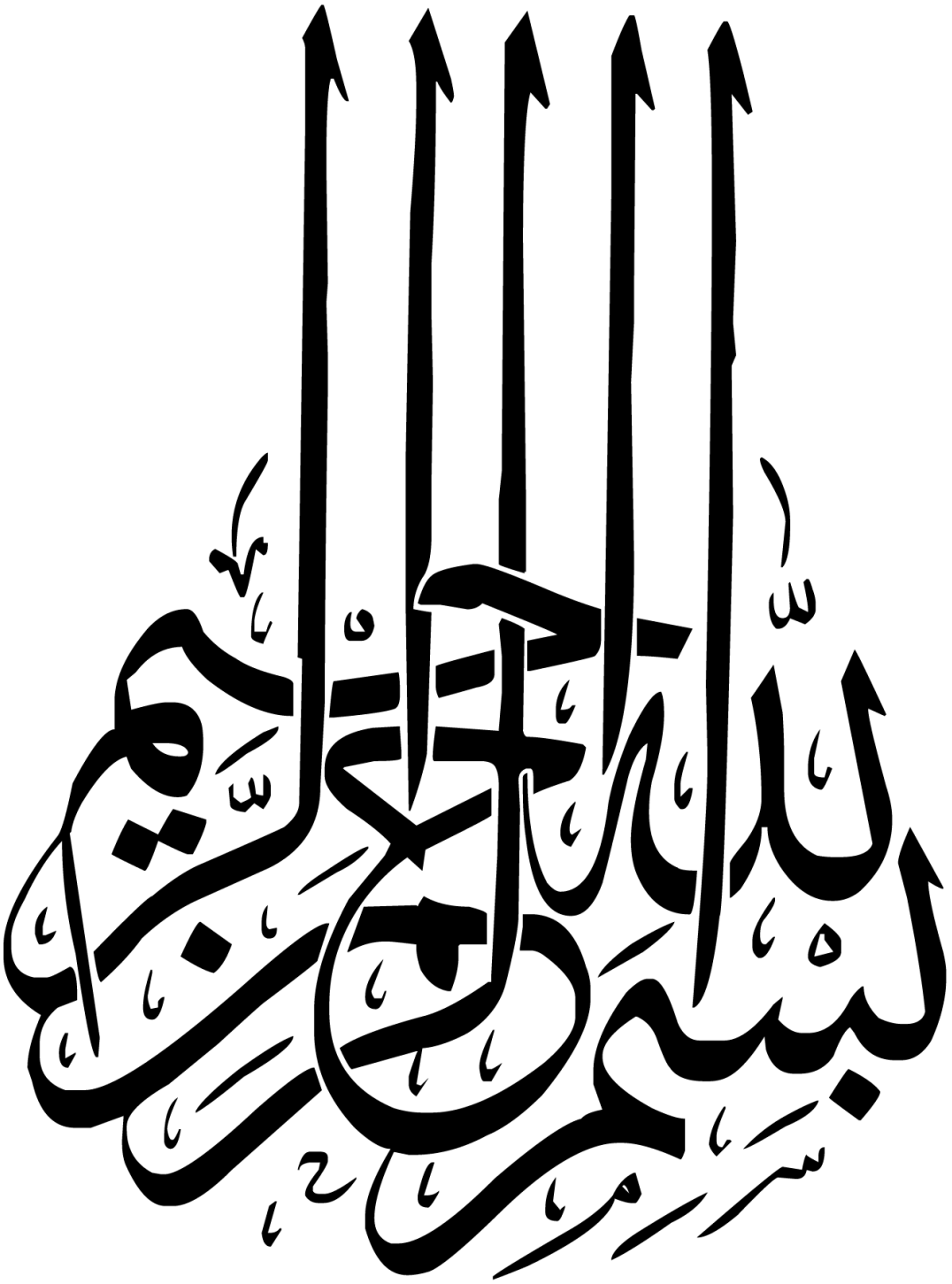
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر و عرفان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعمة علينا بنعمة العقل والدين، القائل في محكم التنزيل "فوق ذي علم عليم" سورة يوسف الآية 76.

وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صنع إليك معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ماتكافئونه فأدعونه له حتى تروا أنكم كافئتموه....." رواه أبو داوود.

تقديرا واعترافا مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الذين لم يألوا جهدا في مساعدتي في مجال البحث العلمي، واخص بالذكر أستاذي الفاضل "**صالح هدهود**" ومدير مؤسستي "**ساري عبد الحميد**" الذي ساعدني كثيرا في ساعات أوقات العمل، له مني جزيل الشكر والاحترام والتقدير .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	**- أ -**
الفصل التمهيدي: *:إندلاع ثورة أول نوفمبر و ردود الفعل (الداخلية والخارجية)*	**6-31**
المبحث الأول: التحضيرات الأولية لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م	**6-23**
المبحث الثاني: ردود الفعل على اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م	**24-31**
الفصل الأول: الإجراءات **الفرنسية ضد ثورة أول نوفمبر (1954)**	**33-60**
المبحث الأول: المخططات العسكرية.	**33-51**
المبحث الثاني: المخططات السياسية والاقتصادية.	**52-60**
الفصل الثاني: المناطق المحرمة إبان ثورة أول نوفمبر 1954 (تبسة- سوق أهراس).	**62-81**
المبحث الأول: ماهية المناطق المحرمة	**62-72**
المبحث الثاني: المناطق المحرمة في تبسة وسوق أهراس	**73-78**
المبحث الثالث: إنعكاساتها على الثورة الجزائرية	**79-81**
خاتمة	**82**
قائمة الملاحق	**84-91**
قائمة بلوغرافية	**93-97**
ملخص	**98**

مقدمة

- **التعريف بالموضوع:**

بعد اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954، وتوسعها لتعم ربع الوطن، وتطور إستراتيجية جيش التحرير الوطني، الميدانية وجبهة التحرير التنظيمية، حاولت فرنسا القضاء عليها وخنقها وعزل الشعب عنها، متبعة من الأساليب الجهنمية التي استحدثها خصيصا في مجابهة ثورة الجزائر أو التي أتت بها من مستعمراتها السابقة كالهند الصينية، ولعل منها المناطق المحرمة، والتي في المناطق الريفية الحدودية خاصة مابين تبسة وسوق أهراس أين كان السكان من هذه السياسة كثيرا.

- **أسباب اختيارنا للموضوع:**

- **الأسباب الذاتية:**

▪ رغبتنا الشخصية والملحة في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية المعاصر: بالاحتلال الفرنسي.

▪ نظرا لكون الموضوع نادر الذكر في المصادر والمراجع التاريخية مما جعله تسيق للدراسة والبحث عن المعلومات.

- **الأسباب الموضوعية:**

▪ إماطة التام عن سياسة من السياسات الاستعمارية العسكرية خلال الثورة التحريرية.

- **إشكالية الموضوع:** إن دراستنا هذه تفرض علينا التطرق، الإجابة على نقطتين رئيستين تقسمان موضوعنا إلى شطرين هما:

1.ما مدى المناطق المحرمة على الحدود الشرقية؟

2.كيف واجه جيش التحرير الوطني هذه الإستراتيجية الفرنسية؟ وماهي انعكاساتها على الثورة والشعب؟.

وتتدرج تحت هاتين الإشكالتين مجموعة من الأسئلة لعل من أبرزها:

- كيف كانت التحضيرات الولية لإندلاع الثورة وما هي أهم العمليات العسكرية خاصة في ناحيتي تبسة وسوق أهراس، وكيف كان رد الفعل الفرنسي على اندلاع الثورة؟
- ما هي الإجراءات التي اتبعتها فرنسا للقضاء على الثورة عسكريا واقتصاديا واجتماعيا؟
- ما هي أبرز المناطق المحرمة بناحيتي تبسة وسوق أهراس، وكيف أثرت هذه الخيرة على مسار الثورة؟.

- **منهج الدراسة:**

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى تتبع الحقائق التاريخية والنظر إلى ما وراء الحدث التاريخين فإستعنى بع من أجل فهم مسألة المناطق المحرمة والظروف المحيطة بها ثم المنهج التحليلي من أجل تحليل أسباب إقامة هذه المناطق وما آلت إليه من تداعيات وفهمها.

- **مصادر ومراجع:**

انتلاقا من القول "إذا الأصول ضاع التاريخ معها"، ولهذا فقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي امدتنا بالعديد من المعلومات، فمن المصادر نذكر منها ما يلي:

- الثورة الجزائرية سنوات المخاض لمحمد حربي.
- التحضير لأول نوفمبر لمحمد بوضياف.
- ملحمة الجزائر الجديدة لعمار قليل.

ومن مراجع نذكر:

- فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1985 لغالي غربي.
- التسليح أثناء الثورة التحريرية 1954–1958 لبوبكر حفظ الله.
- ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر لمولود قاسم.
- اول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ (خرافة الجزائر الفرنسية).

- كما اعتمدنا على الجملة من الرسائل الجامعية أهمها مذكرة اللاجئون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962 لصالح عسول.

- **هيكل الدراسة:**

  - **الخطة المتبعة لدراسة الموضوع:**

- **الفصل التمهيدي:** التحضيرات الأولى لإندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954, وقد قمنا بتقسيمه إلى مبحثين تطرقنا فيهما إلى:

✓**المبحث الأول:** تطرقنا فيه إلى التحضيرات لاندلاع الثورة وأهم العمليات بالناحيتين العسكريتين (تبسة سوق أهراس).

✓**المبحث الثاني** تطرقنا فيه إلى ردود الفعل إلى اندلاع الثورة داخليا وخارجيا من طرف فرنسا.

- **الفصل الأول:** الإجراءات الفرنسية ضد ثورة أول نوفمبر 1954، وقد قسمناه إلى مبحثين:

✓**المبحث الأول:**المخططات العسكرية، وتطرقنا فيه عن الإستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة الثورة.

✓**المبحث الثاني:** المخططات السياسية والاقتصادية، وتطرقنا فيه إلى مشروعي قسنطينة الاقتصادي وجاك سوستيل الاجتماعي.

- **الفصل الثاني:** المناطق المحرمة إبان ثورة أول نوفمبر 1954 بناحيتي تبسة وسوق أهراس، وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث:

✓**المبحث الأول:** تحدثنا فيه عن ماهية المناطق المحرمة وأسباب إقامتها.

✓**المبحث الثاني:** المناطق المحرمة في تبسة وسوق أهراس.

✓**المبحث الثالث:** وتحدثنا فيه عن انعكاسات المناطق المحرمة على الثورة في منطقتي تبسة وسوق أهراس.

- **صعوبات الدراسة:** إن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة يمكن إدراجها ضمن العراقيل الروتينية التي تواجه أي باحث ومن أهمها:

– ندرة المصادر والمراجع الخاصة بالموضوع.

– ندرة المادة العلمية والدراسات الأكاديمي التي تخص الموضوع.

– قلة الدراسات الشفهية لكون أغلب صناع الحدث قد ماتوا أوان ما بقي منهم لا يمكن أن يدلي بحقائق تاريخية تامة نظرا لكبرتهم.

الفصل التمهيدي: اندلاع ثورة أول نوفمبر و ردود الفعل (الداخلية والخارجية)

- ✓ **المبحث الأول: التحضيرات الأولية لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م**
- ✓ **المبحث الثاني: ردود الفعل على اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م**

المبحث الأول: التحضيرات الأولية لاندلاع ثورة نوفمبر 1954

المطلب الأول: الإعداد والتحضير لاندلاع الثورة 1954

إذا كان الكفاح المسلح يمكن أن يخلص إلى نتيجة فعالة وإيجابية، فإن العمل السياسي التمهيدي كان أمرًا ضروريا قبل الشروع في العمل العسكري، فكل نشاط لابد وأن تسبقه فلسفة وأسلوب نظري لأنه يمر من مرحلة نظرية سياسية إلى مرحلة تطبيقية، ومن هنا فقد شرع النجاح الثوري في عمل سياسي مستقل لم يخرج عن الإطار النظامي بتوعية الجماهير وإعدادها نفسيا وتنظيميا في وقت اندلعت فيه الأعمال الثورية الأولى في كل من تونس والمغرب، وتعمقت الخلافات داخل "حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية" بين المصاليين والمركزيين[1]، وهنا تحرك تيارثالث للفصل في الخلاف وتمت حينها عدة لقاءات بين أعضاء المنظمة الخاصة ومحمد بوضياف* ومصطفى بن بولعيد مع عضوان من اللجنة المركزية[2] وانتهت ببعث المنظمة الخاصة من جديد للحفاظ على وحدة الحزب، وكان ذلك أصل إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في لـ **23 مارس 1954م** بالعاصمة[3] والتي كانت هدفها إنقاذ التفكك وإعادة تأسيس القاعدة

---

[1] Ahmed mehsas : le mouvement révolutionnaire en Algérie (de la 1erguerre mondiale à 1954 librairie, Editions l`haramattan, Paris. 1979. P308.

* **محمد بوضياف: (1919–1992)**: سياسي محنك ومن القادة الثوريين الأوائل واجل تاريخي متواضع، ولد بالمسيلة أجبرته ضروف العمل على توقيف دراسته في السنة الخامسة تكميلي، جند في الخدمة العسكرية سنة 1943 بعدها عين كمسؤول محلي لحزب الشعب الجزائري وفي الفترة الممتدة حياة سرية، وفي يوم **(23 مارس 1954)** شكل اللجنة الثورية للوحدة والعمل وإختار أعضاء اللجنة بنفسه من ضمن (22) التاريخيين كان منه الخمسة المختطفين في عملية القرصنة الجوية التي تعرضت لها الطائرة التي كانت تقل الوفد الجزائري من الرباط إلى تونس في يوم (22 أكتوبر 1956) إلى مغادرة الجزائر بعد تعرضه للسجن، لكن يد الإجرام اغتالته يوم **28 جوان 1992** بينما كان يمد يده للشعب **(عبد الكريم بوالصفصاف وآخرون: معجم إعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2002، ص 285، ص 288)**.

[2] قداش محفوظ وصاري الجيلالي: المقاومة السياسية 1900–1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ثم: عبد القادر بن حرّاث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 116.

[3] Stora Bain Jamin : Histoire de la guerre D'Algérie (1954-1962), Edition la découverte Paris, sans date d'édition, P243.

العسكرية. لكنها سرعان ما فشلت في مسعاها وهو إنهاء الخلافات بين المصاليين والمركزيين، هكذا وسرعان ما قام محمد بوضياف بعمل دؤوب للم شمل قدماء المنظمة الخاصة فطلب من "**ديدوش مراد**" العودة إلى الجزائر، وضاعف اتصالاته بمختلف انحاء الوطن أمثال: رابح بيطاط عبد الحفيظ بوصوف، رمضان بن عبد المالك ، لخضر بن طوبال وزيغود يوسف*ومصطفى بن عودة، شيحاني بشير ، مصطفى بن بولعيد** والذي كان لع سيطرة مهمة في منطقة الاوراس والنمامشة[1].

وهكذا لعبت اللجنة الثورية للوحدة والعمل دورا هاما في إعادة ربط الاتصال بين قادة المنظمة الخاصة وكل الذين يؤيدون فكرة العمل المسلح.

ومن أهم الأعمال التي قامت بها هذه اللجنة:

---

[1] Stora Bain Jain : Op.Cit,P244.

* **زيغود يوسف (1956–1991):** من مفجري ثورة أول نوفمبر قائد سياسي وعسكري لمنطقة الشمال القسنطيني ولد ببلدة السمندو، توقف عن الدراسة في سن مبكر (أكمل شهادة الابتدائية)، وفي سن (17) انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري واستمر في نضاله حيث قام بتنظيم الجناح العسكري لمنظمة الخاصة في بلدية وكما اكتشفت هذه الأخيرة سنة 1950 ثم اعتقاله وسجنه لكنه تكمن من الفرار سنة 1951 حيث قام بالتحضير للثورة ضمن اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان من الطلائع التي انطلعت ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، هو أيضا مهندس ومنظم منفذ هجومات الشمال القسنطيني (20اوت 1954) من بين الأعضاء الدائمين في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، استشهد يوم (23 سبتمبر 1956) اثر اشتباك مع العدو بسيدي مزغيش شمال قسنطينة.

مصطفى بن بولعيد: ولد بقرية أريس باتنة **يوم 5 فيفري 1917**، ادخله والده المدرسة القرآنية ثم مدرسة الهالي (الأمير عبد القادر)، تفتق ذهنه على العمل السياسي أثناء هجرته إلى فرنسا سنة **1935**، انخرط في حزب الشعب **1945** بعد مؤتمر الجزائر، قام بتأسيس خلايا المنظمة العسكرية السرية، ترأس اجتماع (22)، وكانت انطلاقة ثورة الفاتح من نوفمبر **(1954)** بالأوامر من مصطفى بن بولعيد، ألقى القبض عليه يوم**12 فيفري1955** في طريقة للبحث عن السلاح بالحدود التونسية الليبية، فعذب ثم حكم عليه بالإعدام، لكنه يستطيع الفرار من سجن قسنطينة رفقه بعض رفاقه ويود مرة أخرى للقيادة يوم (11 نوفمبر 1955)، ثم يستشهد في **يوم (22مارس 1956)**.

1.عقد اجتماع 22: بحي المدينة في منزل "إلياس دريش" يوم 25 جوان 1954، ترأسه مصطفى بن بولعيد، قدم التقرير العام محمد بوضياف بالتناوب مع العربي بن مهيدي***، حيث كانت هناك نقاشات حادة بين الأعضاء من ضمنها هل من الأصح التعجيل بالتحضير المسلح أم التريث لان الوقت غير مناسب؟، وهل لهذا العمل المسلح محدودية؟ أم أنه مستمر حتى الاستقلال العام للجزائر؟، لكن في الأخير تم الاتفاق بالإجماع على أن تكون ثورة مستمرة حتى تحقيق الاستقلال[1].

أما الأشكال الثاني الذي تباحثوه هو قضية السلاح لان ما موجود مع المنظمة لا يكفي إلا مدة زمنية محددة هنا تدخل "مراد ديدوش" قائلا «أن كل مجاهد ملزم بسلاحه وأنه إذا نفذ يجب أن يتدبر أمره ليحصل على السلاح من العدو المهم, منها أن يتم جميع اكبر عدد من المجندين[2] ثم انتهى اللقاء بقرارات مهمة منها:

- إدانة المتسببين في التشقق داخل الحزب.
- القيام بالثورة المسلحة لأنها الوسيلة الوحيدة لتحرير الجزائر.
- انتخاب مسؤول وطني وتكليفه بوضع قيادة تطبيق القرارات[3].

– ثم انتبقت عن هذه اللجنة، لجنة تنفيذية أو لجنة الخمسة **(05)** وتعيين – **سي الطيب**– كمسؤول وطني وهو بدورة قام باستدعاء كل من **(مصطفى بن بولعيد،رابح بيطاط، العربي بي**

[1] قداش محفوظ وصاري الجيلالي: المرجع السابق. ص118.

* **محمد العربي بن مهيدي: (1923–1957)**: من ابرز قادة الثورة الجزائرية ومفكر بها المعهروفين ولد بعين مليلة، شارك في مظاهرات 8ماي 1945 من المؤسس الحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946، مسؤول على منطقة الجنوب في المنظمة الخاصة سنة 1947، ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، قائد للمنطقة الخامسة عند اندلاع الثورة، قام بتنظيم معركة الجزائر 1957 و ألقى عليه القبض يوم **23 فيفري 1957** و تفنن الجلادون في تعذيبه حتى الموت، ولكنه كان ممن استطاعوا قهر الألم والعدو.

[2] Salima Ait mouhoub : Comment et par qui, La révolution à été préparée ?, Archives d'Algérie , les dossiers de la révolution, N°, Mars Edition, Alger : 2004,P36 P.37.

[3] عمار بوحوش: تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري،الذاكرة، عدد 03، ص 48.

مهيدي مهيدي، ديدوش مراد). هذه الأخيرة كان عليها أن تنفذ أول مهمة وهي استمالة منطقة القبائل وكسب قادتها ومسؤوليها لكونها تكتسي أهمية إستراتيجية بالغة من حيث الموقع والأصالة ومناضليها وفي الأخير ثم أول اجتماع للجنة الستة **(06)** يوم(**10 اكتوبر 1954)** وترأسه كالعادة "**بن بولعيد ومحمد بوضياف**" وهكذا توالت القاءات إلى غاية **(25 أكتوبر 1954)** بوانت بسكاند بالجزائر **(الرايس حميدوحاليا)** وأفرزت عن قرارات حاسمة تمثلت في:

- تحديد يوم اندلاع الثورة التحريرية.
- وضع بيان أول نوفمبر.
- تعيين المنسق بين الداخل والخارج.
- التقسيم الإداري للبلاد.
- تسمية الحركة السياسية الثورية باسم جبهة التحرير الوطني والذراع العسكري بإسم جيش التحرير الوطني.
- لإقرار مبادئ لتنظيم العمل العسكري وهما اللامركزية وأولوية الداخل على الخارج[1].

وبهذه القرارات تم تجاوز كل العقبات لإعلان على العمل المسلح.

وخلاصة القول أن تكوين المجاهد كان مزدوجا مما أعطى الجيش تحرير الوطني قوة وفعالية على أرض الميدان، فالذين فجروا الثورة كان لهم رصيد سياسي لا باس به فلقد كانوا منخرطين في تنظيمات حزبية سابقة وخاصة في حزب الشعب وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وجود أبعاد فكرية وسياسية وتنظيمية في العمل المسلح قد حددت نقطة البداية فيه بكل وضوح وشكلت البنية الهيكلية التي سينخرط ضمن صفوفها كل الشعب الجزائري بأشكال مختلفة ومتنوعة.

[1] جمعية أول نوفمبر : مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مطبعة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999، ص 664.

اندلاع الثورة التحريرية:

تعريف الثورة:

إن الثورة الجزائرية هي الثورة تحريرية اجتماعية قامت بها جميع الفئات الاجتماعية في الريف ثم انحدرت إلى المدينة، من أجل التحرر من الظلم والاستعباد الذي فرضه النظام الإقطاعي والنظام االليبيرالي المتوحش وهي ثورة سياسية لأنها تهدف إلى إقامة دولة جديدة في الجزائر بدل الدولة الاستعمارية، وتتميز عنها في القيم الدينية والثقافية واللغوية، كما حددها بيان أول نوفمبر « دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية».[1]

- **بيان أول نوفمبر 1954وأهداف الثورة الجزائرية:** يمثل بيان الفاتح من نوفمبر 1934 أول وثيقة للثورة الجزائرية، ويعد أهم وثيقة من وثائق الجزائر الحديثة فقد حمل روح الثورة الجزائرية، وكانت له دلالة لا تقل أهمية عن بيان إعلان تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية، وقد يفوته في القوة و الدلالة، ويمكن أن يقسم محتواه إلى ما يلي[2]:

أ. أسباب و دوافع إعلان الثورة:

- اِدراك الحركة الوطنية كمرحلة التحقيق النهائية.
- إتحاد الشعب حول قضية الاستقلال.
- إنفراج الوضع الدولي، وملائمته لحل المشاكل الثانوية كالقضية الجزائرية.
- اِندلاع العمل الثوري في كل من تونس والمغرب الأقصى، وتأخر الجزائر إلى مؤخرة الركب.
- تحطيم الحركة الوطنية بسبب سنوات الجمود والروتين.

---

[1] يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، الطبعة الثانية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 122.

[2] باقي عنصر تحليل بيان أول نوفمبر نمهمش من مصدر واحد وحيد وهو كاندتي: **(بين أول نوفمبر 1954)** الأمانة الوطنية. (وبيان أول نوفمبر مأخوذ **من: ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص ص 65-59.**

– تصميم عناصر من المناضلين الواعين على إخراج الحركة الوطنية من مأزق صراع الأشخاص، ودفعها نحو العمل الثوري إلى جانب المغاربة والتونسيين.

– رفض الاستعمار إعطاء الشعب الجزائري أدنى حرية بالوسائل السليمة.

ب. برنامج جبهة التحرير الوطني: هذه الجبهة والتي ستكون مضمون لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية لتضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر، ثم ينتقل أصحاب البيان إلى عرض البرنامج السياسي لهذه الجبهة حيث جاء فيه ما يلي:

- **الهدف:** الاستقلال الوطني بواسطة:

– إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

– احترام جميع الحريات السياسية دون تمييز عرقي أو ديني.

- **الأهداف الداخلية:**

– التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي.

– تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

- **الأهداف الخارجية:**

– تدويل القضية الجزائرية.

– تحقيق وحدة شمال أفريقيا في إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

– في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

ج. شروط التفاوض مع السلطات الفرنسية:

تضمن البيان شروط وتعهدات لفتح النقاش والسلطات الفرنسية تجنبا لإراقة الدماء وتحقيق السلم وهي:

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية علنا وبطريقة رسمية ملغية كل القرارات والقوانين التي تؤكد أن "الجزائر فرنسية رغم اللغة والتاريخ والدين والعادات للشعب الجزائري".

2. فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاحتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3. خلف جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة, وفي المقابل:

– فإن المصالح الفرنسية ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص.

– جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

– تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

د. دعوة الشعب إلى الانضمام لجبهة التحرير الوطني: هنا توجه البيان نداء للشعب الجزائري يدعوه إلى الانضمام لمسعى الكفاح الوطني حيث جاء فيه: « اننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة: وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته وان جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك.»

– وبهذا قررت الطليعة الثورية الخروج من عقم النضال السياسي والدخول مباشرة في المقاومة المسلحة كحل أساسي للتخلص من المستعمر الفرنسي، حيث أنار بيان أول نوفمبر الطريق للمناضلين والجماهير الشعبية لِاحتضان الثورة، ذلك أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.(انظر بيان أول نوفمبر).

المطلب الثاني: غرة أول نوفمبر1954.

- **إندلاع الثورة المسلحة:** بعد استكمال كافة التحضيرات المادية والتنظيمية من قبل النواة القيادية للثورة، وفي يوم الاثنين الاول من نوفمبر **1954** وعلى الساعة **الواحدة** بعد منتصف الليل أعطيت انطلاقة الثورة بشكل شامل ومتزامن على مستوى التراب الوطني، نفذ خلالها المجاهدون أكثر منه **30عملية** عسكرية عبر مناطق التراب الوطني، تفاوتت منه حيث حجم تأثيرها على المصالح الاستعمارية من منطقة إلى أخرى، فكانت الاوراس أشد قوة وعمقا[1] بالنظر للعديد من الاعتبارات التي جعلت القيادة الثورية تراهن على المنطقة للصمود لعدة أشهر في إنتظار إستكمال باقي المناطق لتحضيراتها[2].

إن هذه العمليات تم اختيارها من قبل القيادات الجهوية بكل دقة استهدفت بدرجة أولى الثكنات للاستحواذ على الأسلحة والذخيرة، وهو جمت وسائل الاتصال والجهاز القومي ومصالح المالكين والشركات الاستعمارية ولم تمس العمليات التخريبية سوى البنية التحتية دون التعرض لمدنيين[3]، تحقيقا للإستراتيجية العسكرية التي وضعتها مجموعة الستة **(06)** التي تقضي بأنه سيتم كمرحلة أولى إحداث جو من عدم الثقة عن طريق التركيز على ضرب المصالح الاقتصادية والأمنية للاستعمار الفرنسي.[4]

وبالموازات مع تنفيذ العمليات تم إصدار بيان أول نوفمبر بإسم جبهة التحرير الوطني والذي جاء واضحًا في معانيه مبينا أن مرحلة النضال السياسي قد تجاوزتها الأحداث، وان عهد الكفاح المسلح قد بدأ بقيادة جبهة التحرير داعيًا كل الجزائريين لاحتضان ثورته مبينا أن الهدف هو الاستقلال الكامل والاعتراف بالسيادة الوطنية.[5]

---

[1] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص ص 102، 103.

[2] عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954–1962)، ط1، البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013، ص 176.

[3] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ثم: نجيب عياد، دار صاد للنشر، بيروت، 1994، ص 71.

[4] محمد بوضياف: التحضير الأول نوفمبر، ط1، دار ***** للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 70.

[5] محمد لحسن زغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956–1962، دار هومة للنشر، الجزائر، 2005، ص 66.

ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة أول نوفمبر:

- **ردود الفعل لدى الاستدمار (الإدارة): (النواب):** أما وقع المفاجأة على الاستدمار الفرنسي في الجزائر وفي فرنسا،إدارة، مدمرين، منظمات، شخصيات، وصحافة فقد كان لا يوصف إذ شبه لديهم أول نوفمبر بالزلزال بل وأكثر!.
- أما السلطات الاستدمارية الفرنسية في الجزائر فلقد نشر الحاكم العام روجي ليونار بلاغا يوم لـ 2نوفمبر 1954م ترجمة تضمنت مايلي: «في الليلة الماضية أقترف نحو ثلاثين في عدة جهات من القطر خاصة في عمالة قسنطينة وفي جهة الاوراس على خطورة متفاوتة من طرف عصابات إرهابية صغيرة ..... وقد أطلقت عيارات نارية على الدرك وكما استعملت مفرقعات ومحرقات .....وقد اتخذت إجراءات الحماية والقمع التي يستلزمها الموقف من طرف الولاية العامة.....».

– أصدرت اتحادية « رؤساء بلديات القطر الجزائري» توصية وقدمت طلبا إلى «الحاكم العام» الفرنسي تطلب فيهما فيه خنق التمرد قبل استفحاله، فالخنق ثم الخنق.

– وفي اليوم 3 نوفمبر أقام الحاكم العام "ليونار" ندوة صحفية ذكر فيها « يبدو أن هؤلاء المحركين من الخارج يقصدون بهذه العملية أن تساعدهم على عرض قضية الجزائر على هيئة الأمم، بل فقد أرادوا إصطناع الثقافة مثيرة للفت النظر، وأما "جاك شوفاليه" رئيس بلدية الجزائر ونائبها فقد صرح يوم (2نوفمبر) :«إن الحكومة لن تقبل بأية صفة كانت، بأي إرهاب فردي ولا جماعي، وإن جميع التدابير الصارمة ستتخذ.

– كما صرح "بريفي" والي الجزائر –تريمو– في المجلس العام يوم (2نوفمبر): إن هذه الاعتداءات، التي لا يقوم بها الجبناء، قامت بهاحفنة من المتعصبين لا يمكن الخلط بينهم و مجموع السكان، فهؤلاء هادئون فعلا وبقواها دئين.....».

ردود الفعل لدى المدمرين والسكان الأوروبيين والصحافة الفرنسية في الجزائر:

1) **المدمرون:** فقد وقعت مفاجأة الفاتح من نوفمبر على المدمرين مثل الصاعقة وأصبحوا خاصة في المناطق الجبلية في الاوراس ,حيث حوصرت "إشمول وبلدة""أريس" أو في "جرجر"

حيث حوصرت قرى تيزي غنيف وغيرها يصرحون مستنجدين في هلع لا يوصف، طالبين الأسلحة، طالبين من الجيش والدرك الحماية من هؤلاء الارهابين.

2) **الصحافة الفرنسية:** لقد أصبحت الصحافة الفرنسية اليمينية الصادرة في الجزائر بالجنون والهلع وأجمعت كصوت واحد على المناداة بضرورة خنق «الفرخ في البيض» أو «بتحطيم التمرد بكل الوسائل» وكانت وأشهرها:

1/ La dépéche Algérienne **2/ La dépêche**

3/ Le Journal D'Alger **4/L'Echo d'Alger**

أو الجريدة الكبرى للأقدام السوداء كما سماها "ديغول"

- والتي عبرت عن ذلك الهلع بفصاحة عن غيرها جميعا كانت جريدة "**الجرنال دالجي**" فقد كتبت: « ها نحن قد وصلنا إلى ما تنبأ به منطقيا أناس متبصرون وتصوره كل من كان يحتك بالواقع اليومي ممن يمتلكون غريزة الأحداث».

« إن الجزائر قد حركت أمس وليست الأرض هي التي زلزلت وليست الجماهير هي التي ثارت، بل إنه شيء أسوأ من هذا كلّه: **إنه الإرهاب**».

- **ردود الفعل الخارجية:**

- **رد فعل السلطات الفرنسية في باريس:** جاء رد فعل فرنسا على لسان رئيس الحكومة "بيار ماندیس فرانس" من خلال ما صرح به في البرلمان قائلا: « لا تخافوا إن الأمة لن تسمح لأحد أن يخاطر بوحدتها وأنه ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا.[1]»، وأكد على أن الجزائر فرنسية من خلال قوله: « إن الجزائر هي فرنسا من الفلانور حتى الكونغو ليس هناك إلا قانون واحد وأمة واحدة وبرلمان واحد، هذا هو الدستور وهذه إدارتنا ولايحق لأي احد أن يشك فيها[2]».

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر، أو بعض مآثر الفاتح من نوفمبر، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1984، ص 105.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع نفسه، ص 106.

– وقد أصر على أن فرنسا **ستتخذ** الإجراءات الصارمة ولن تتسامح مع الثوار من خلال تصريحه: « ولن نرحم المتمردين، فلن يكون هناك تساهل عندما تكون وحدة الجمهورية والسلام الداخلي للأمة معرضين للخطر، وذلك أن العملات (الولايات) الجزائرية جزء لا يتجزأ من فرنسا.....[1]».

- أما وزير الداخلية الفرنسي « فرنسوا متران», فقد صرح أمام لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان الفرنسي:« لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة التي تريد أن تحل محلها»، وأضاف قائلا: « إنه إذا كنا نقبل الحوار مع الوطنيين في البلدين المحميين (تونس والمغرب) اللذين هما دولتين بالمعنى القانوني للكلمة، فإن ذلك غير ممكن مع الجزائر التي هي مقاطعة فرنسية، وجزء لا يتجزأ من فرنسا .....».[2]

- وأما جريدة "**الديبيش كوتيديان**" الصادرة بالجزائر فقد كتبت في اليوم الثاني من نوفمبر ما يلي:

« إن الذي يلفت النظر أكثر من كل شيء، أكثر من الخسارة المادية الباهضة، هي فجائية هذه الأحداث، وتزامنها الدقيق، مما يدل على وجود مخطط تنفيذي صممته وأنجزته منظمة منضبطة».

« إن هذا التنظيم وهذه الدقة وتلك الشمولية هو المحيز فعلا وإنه الأهم من كل شيء».

المطلب الثالث: عمليات أول نوفمبر 1954 في ناحيتي تبسة و سوق أهراس.

أدى اندلاع الثورة إلى زرع الخوف والرعب والهلع في نفوس المحتلين وقد نتج عن تنفيذ العمليات زرع الاضطرابات في الأوساط الفرنسية، وهذا يبين أن عمليات أول نوفمبر كانت

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع نفسه، ص 107.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع نفسه، ص ص 110–111.

مخططة ومدروسة هدفت إلى تخريب المنشآت الإستراتيجية وهو ما أدهش الإدارة الفرنسية من خلال ردود الأفعال الأولية.[1]

أهم المعارك بالناحية سوق أهراس:

معركة سوق أهراس الكبرى 16 أفريل 1958:

سوق أهراس جغرافيا:

تقع منطقة سوق أهراس إلى سوف يمكن تحديدها خلال الثورة التحريرية بتسبة (القاعدة الشرقية، بالشمال الشرقي للجزائر يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب سدراته وتبسة، ومن الشرق الحدود التونسية، ومن الغرب عنابة وقالمة، وحسب شهادة المجاهد شويشي العيساني ، فإن حدود المنطقة يمكن تحديدها من باب البحر إلى السكة الحديدية مرورا بعنابة وبوشقوف، والنبايل، وسدراته والمرسط الى جبل بوخضرة والمريج.[2]

وتحتل القاعدة الشرقية موقعا استرتيتجيا بإمتياز، حيث تفتح واجهة حدودية هامة مع الشقيقة تونس، ما جعل منها بوابة مفتوحة على الخارج ومنفذا طبيعيا لدخول الأسلحة، الذخيرة، التموين الذي كان يمثل حينها شريان الحياة بالنسبة للمجاهدين, وتتميز بمرتفعات جبلية يصل متوسط علوها إلى 1100م، (كجبال بوصالح، عين الزانة، بني صالح، بوسسو، المشروحة، ويلان، واد الشوك والمواجن.[3]

وتكسو هذه الجبال غابات كثيفة من الاشجار المحلية العالية واحراش يصعب إختراقها بالآلات العسكرية الفرنسية التقليدية من شاحنات، دبابات، وتصعب حتى من مهمة طيران العدو في كشف وتتبع حركات وسكنات وحدة جيش التحرير الوطني، ومن هذا المنطلق، تمثل تلك

[1] عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954–1962)، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص 178.

[2] د: الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954–1962، شركة دار الامة للنشر، الجزائر، 2013، ص 17.

[3] بولعراس حمانة : معركة سوق أهراس الكبرى من مآثر القاعدة الشرقيةن ترجمة عوادي بشير، ص 18.

التضاريس الطبيعية حضنا منيعا بالنسبة للمجاهدين خاصة من ابناء المنطقة الذين يعرفون شعاب المنطقة ووديانها، كما يعرفون أبناءهم أو أكثر.[1]

معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل 1958:

اعتبرت معركة سوق أهراس الكبرى من أكبر المعارك على مستوى التراب الوطني نظرا لعدد المجاهدين المشاركين فيها، وحجم القوات التي سخرها العدو لذلك ، وكذا من حيث نتائجها.[2]

فقد شارك في معركة سوق أهراس الكبرى ما يقارب 20.000 عنصرا من جنود وضباط صف، وضباط ساميين موزيعين بالخصوص على الوحدات والفيالق التالية:

- الفيالق: الـ 4– الـ: 9، الـ14 للقامة المظلين الـ18 الـ26، الـ251، و152 للمشاة الميكانيكيين، الـ8 و28 للمدفقية بعيدة المدى، أما بالنسبة لسلاح الطيران الفرنسي، فقد شارك في هذه المعركة مالا يقل عن 97 طائرة من قاذفات القنابل، المروحيات وأكثر من 150 شاحنة، دبابة وسيارة عسكرية.[3] وسبب الرئيسي لهاته المعركة يرجع الى عملية حماية قافلة لنقل السلاح متوجهة نحو الولاية الثانية.
- جذب قوات العدو لتمكين القافلة من اجتياز خط موريس.
- تعمير المنطقة الرابعة.[4]

نتائج المعركة:

[1] بولعراس حمانة: المصدر السابق، ص 18.

[2] الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 138.

[3] بولعراس حمانة: المصدر السابق، ص.ص 30، 31.

[4] عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة، ص 118.

بالرغم من الفارق العسكري بين وحدات جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي الذي استخدم أسلحة تضاهي ما استخدم في معركة من معارك الحرب العالمية الثانية، فإن جيش التحرير الوطني وقوات الفيلق الرابع خصوصا, تمكنت من عبور الخط المكهرب وخوض المعركة ضد الجيش الفرنسي وإحراز النصر.[1]

ومن نتائج المعركة:

–تضرر الفيلق الرابع بسبب محاصرته من كل النواحي، الأمر الذي أدى باستشهاد ما يقارب سبع مائة شهيد.

– فقدان للفرقة التاسعة للقناصة المظليين على أرض ميدانها نقيبها "جون ببار"، وكل عناصرها تقريبا.

– تحطيم ست طائرات عمودية من نوع (نبان) وطائرة مقنبلة من نوع (ب26).[2]

– مقتل ما يزيد عن 320 عسكري من بينهم عدد كبير من الضباط وما يزيد عن 700 جريح وهذا ما جعل بعض الجنرالات يقرون بأن معركة سوق أهراس تعتبر معركة في كامل الجزائر.[3]

معركة المشري: قبل الخوض في تفاصيل المعركة نذهب بالقارئ إلى التعريف بمنطقة "مركز المشري" على حيث يقع في بلدية الحضارة حاليا ويقربه"ويدان العلم" قرب محطة القطار يقع على تلة تحيط بها شعاب وجبال، وهو عبارة عن مزرعة لأحد أعيان سكان الدوار اعتقلته السلطات الفرنسية لنشاطه الدائم في الثورة وجنت فيه مركزا عسكريا على غرار السكنات المقامة

[1] بولعراس حمانة: المصدر السابق، ص 34..

[2] الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 147.

[3] بولعراس حمانة: المصدر نفسه، ص 35.

في مزارع المعمرين، ويقع غير بعيد عنه مركز آخر لأحد المعمرين لا يقل أهمية عنه يدعى "قاجلة".[1]

– ففي ليلة (20 نوفمبر 1957) كانت وحدات المناضلين الجزائريين لتسيير بخطى ثابتة نحو المركز وكانوا هؤلاء مقسمين إلى وحدات وكل وحدة آخذت طريقها نحو أهدافها فأرسلت فيلة أشل حركة ورد فعل المركز المجاور لمشري (قاجلان)[2] وكتيبة إلى مركز آخر "برج مراوة"، أما بقية الوحدات فقد توجهت نحو الهدف المحدد، وفي حدود الساعة 10:30 ليلا كانت الوحدات المهاجمة قد توقفت قرب المركز، وبدأ حينها قصفه بدافع ، وبعد أن سكت صوت المدافع تقدم رماة قذائف البازوكالدك المباني التي تهدم جزء منها فلجأ عساكر العدو إلى مخابئهم وفنادقهم وهناك رموهم بالقنابل اليدوية والزجاجات الحارقة فسمع صراخ ونداء فتقدم المهاجمون بقيادة "بوشريكة" رجم الذي خرج في الهجوم، وفصلية بقيادة "صوالحية عبدالوهاب"، وفصيلة بقيادة "عفيف الطاهر" إلى جانب القائد "الطاهر الزبيري" ونائبه "موسى لحواسنية" وعدد آخر من المجاهدين[3]، وبدأت عناصر الهجوم في اقتحام المركز واحتلاله والبحث عن العساكر المختبئين في الملاجئ فوجدوا ملازم و 12 عسكري قضوا عليهم بينما كانت العناصر الأخرى تعمل على تحرير المواطنين المحتشدين حول المركز، وفي منتصف الليل كان جنود التحضير قد غنموا "12 بندقية حربية" وبندقية رشاشة (29/24) وجهاز اللاسلكي.

– أما الشهداء في صف المجاهدين كان الشهيد "الرقيب يوسف" وجرح عدد آخر منهم "وشريكة رجم" وفي الصباح قامت قوات العدو بملاحقة المجاهدين الذين تفرقوا في الجبال.[4]

---

[1] عوادي عبد الحميد: معركة سوق أهراس، أم المعارك، 26 افريل 1958، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 22.

[2] عوادي عبد الحميد: المرجع نفسه، ص 23.

[3] عوادي عبد الحميد: المرجع نفسه، ص 24.

[4] عوادي عبد الحميد: المرجع نفسه، ص 25.

*من مواليد 1915 بوثلجة، انخرط في صفوف جيش التحرير الوطني، في 1955 وفي سنة 1956 عين على قيادة المنطقة الأولى القاعدة الشرقية برتبة نقيب.

أهم معارك بناحية منطقة تبسة:

لمحة جغرافية عن مدينة تبسة:

تقع مدينة تبسة في الشمال الشرقي للقطر الجزائري في سطح منطقة تضاريسية جبلية وعرة عالية القمم أحيانا، ومتوسطة الارتفاع في معظم المناطق، حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها **1286م** فوق سطح البحر، تتميز بالحرارة الشديدة ضيفا وبرودة الشديدة شتاءا، كما تعرف بقساوتها المناخية والجوية والطبيعية وبهوائها الجاف، وتشتهر بالرعي وزراعة الجنوب.

تقع بين خطي عرض **30–32** شمالا،وخط طول **5.34** في حمى جبال الدكان والقعقاع وبورمان، وهم أحد فروع سلسلة جبال الأوراس الشاهقة[1]، يحدها شمالا مدينة سوق أهراس، وجنوب مدينة وادي سوف، ويحدها شرقا الحدود التونسية.[2]

واقع الثورة في تبسة:

من المعلوم أن ناحية مدينة تبسة كانت عند اندلاع الثورة تابعة لمنطقة الأوراس، وتعتبر من أهم المعابر للاتصالات والأسلحة والذخيرة لتحضير الثورة، فهي بمثابة بوابة بين تونس والجزائر.[3]

ابرز المعارك في منطقة تبسة:

لقد تكبدت القوات الاستعمارية خسائر فادقة نتيجة لتلك المعارك التي دارت دحاها في الناحية، حيث استمدت الثورة في ناحية تبسة عناصر قوتها من طبيعة الفرد الذي يتميز بالشدة والصلابة.

ومن أهم المعارك التي وقعت في مدينة تبسة:

[1] أحمد عيساوي: مدينة تبسة وإعلامها، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 18.

[2] أحمد عيساوي: مرجع نفسه، ص 19.

[3] دور مناطق الحدود، اسباب الثوررة التحريرية، انتاج جمعية الجبل الابيض لتخليد وحماية مآثر ثورة تبسة، ص 27.

- معركة جبل أم الكماكم 17 جانفي 1957:

كانت أول معركة كبرى وقعت في جبال النمامشة، جرت وقائعها يوم عيد الأضحى المبارك، ومن بين الأسباب التي أدت إلى نشوب هذه المعركة هو قيام قوات الجيش الاستعماري بعملية تمشيط و تفتيش بجبل أم الكماكم في يوم **16 جانفي 1957**، بحيتا عن وحدات جيش التحرير الوطني.[1]

فقد جندت فرنسا لإدماج هذه المعركة وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء، وكان عدد المجاهدين الذين شاركو في هذه المعركة **300 مجاهد**، بدأت المعركة على الساعة الخامسة صباحا وقائدها شيحاني بشير، ودامت هذه المعركة يوما كاملا، وكان من نتائجها إسقاط طائرتين عموديتين للعدو، وقتل **152 فردا** من رجاله، كما استشهد فيها من المجاهدين **25 مجاهدا**، وقد كان للنصر الكبير الذي حققه المجاهدون في هده المعركة على العدو أثر في تقوية الحزائم وترسيخ الإيمان في النفوس بصفة خاصة.[2]

معركة الجرف:

جرت وقائع هذه المعركة في **22 سبتمبر 1955م**، بعد أن تيقنت فرنسا لاستعمارية أن ما كانت تعتبره مجرد عصيان عابر هو أكبر من ذلك بكثير، ولهذا كانت أول ما فكرت فيه هو التخطيط للقيام بعملية تمشيط شاملة لتطهير الجبال والسهول من الفلاقة، وبما أن المنطقة الأولى أوراس النمامشة كانت تعتبر المحرك الرئيسي للثورة في بدايتها، ومركز ثقلها، فقد اعتمدت فرنسا أنها بالقضاء على الثورة في هذه المنطقة يتسنى لها الأمن في كامل التراب الجزائري، وكان من أسباب هذا التقدم الاصطدام الأول مع جيش التحرير الوطني بوقوع معركة أم الكماكم التي يعتبرها الكثيرون مقدمة كبرى لمعركة الجرف.

[1] محمد زروال: اللمامشة في الثورة، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 138.

[2] محمد زروال: المرجع نفسه، ص 142.

وقد عقد اجتماع حضره قادة المنطقة الأولى بشير شيحاني، عباس لغرور، عاجل عجول، عمر بن بولعيد، لزهر شريط، الوردي قتال، ساعي فرحي .....غيرهم، بالإضافة إلى أعيان مدينة تبسة، الشريعة، قنطيس، بئر العاتر، وفي هذا الاجتماع تم دراسته الوضع العام للثورة خلال الأشهر العشرة الأولى من عمرها، وتقرر تعيين مسؤولي النواحي الشرقية من منطقة الأولى أوراس النمامشة.

ومن الأسباب التي أدت إلى انتصار المجاهدين على العدو في معركة الجرف الشهيرة، حماية الصخور لهم من القنابل والرصاص الذي كان يتفتت على تلك الصخور الصلداء، بالإضافة إلى وفرة السلاح عند المجاهدين وخصوصا منه تلك الكمية التي وصلت إليهم قبيل نشوب المعركة من التراب التونسي، وما أخذوه من الجيش الفرنسي عنوة.[1]

[1] محمد زروال: المرجع نفسه، ص 171.

المبحث الثاني:ردود الفعل على اِندلاع ثورة أول نوفمبر

لقد جاءت ثورة أول نوفمبر 1954 المثابة مفاجأة تامة بالنسبة للسلطات الفرنسية لأنه تم الإعداد لها في سرية كبيرة والدليل أن الشرطة الفرنسية قامت في الأسبوع الأول من نوفمبر بإعتقال المناضلين في حزب مصالي حاج "مزلاي مرباح" وحزب أنصار الحريات "بن يوسف بن حدة" واعتبرتهم بمثابة قادة للحركة الثورية في أول نوفمبر **1954** في حين تبين من خلال محاكمتهم عام 1955 أنه لا علاقة لهم بهذا التنظيم.

إن رد فعل جميع المسؤولين الفرنسيين يتمثل في استعمال القوة لقمع الثائرين وإلغاء القبض على جميع المناضلين أينما كانوا.

المطلب الأول: ردود الفعل الداخلية

ردود الفعل العسكرية (القمع السياسي):

انتهجت السلطات الفرنسية سياسة قمعية مجحفة في حق الشعب الجزائري منذ أنه وطأت لقدامها أرض الجزائر، إلا أن هذه السياسة زادت حدتها وتوعت أساليبها خلال الثورة التحريرية.

بادرت السلطات الفرنسية التي تفاجأت بأحداث الثورة إلى استخدام القوة والقمع العسكري المتمثل في الإيقاف والتنكيل والتفتيش المكثف عبر المدن والقرى، وكان أول رد فعل أو اعتقال زعماء حزب الشعب الجزائري والذين تعرضوا لكل أنواع التعذيب والزجر، وأغلقت أبواب السجون على عدد كبير منهم في انتظار وصول البقية من كامل أنحاء القطر الجزائري، وكان ذلك بهدف إظهار قوتها (فرنسا)، وبقيت على حالها في اعتقل كل من يراودها الشك تجاهه لأنها لم تتمكن بعد من كشف هوة من يقف وراء الثورة.

لقد مارست فرنسا كل أنواع التعذيب والإذلال ضد الشعب الجزائري وتحطيم معنوياته، وقد تنوعت أساليب ذلك من خلال عمليات الاستنطاق من خلال الضرب والتعذيب بالكهرباء والماء. وانتشرت مراكز التعذيب التابعة للجيش الفرنسي ونجد الفرنسيون أنفسهم يعترفون بما قاموا به من مجازر في حق الشعب الجزائري خلال الثورة وآخرهم الجنرال بول اوسارسي [لقد خدمت بلادي أحسن خدمة لذلك عذبت وقتلت يا لها من مهمة حضارية .].

1. **أنواع التعذيب والقمع:** الكي بالنار (نار التلحيم)، غطس رأس المعذب في الماء المغلي، التعذيب بالتيار الكهربائي، استعمال الكلاب البوليسية لنهش أجسام المعتقلين، دق مسامير في أجسام الماجين، سلخ جلود المعتقلين،خلع الأظافر والأسنان وبتر الأصابع والأذن، الجر على أرضيات مثبت فيها مسامير تمزق أجساد المعذبين تمزيقًا، ربط المعذب في سيارتين بإتجاهين معاكسين فيشطر إلى نصفين، كنس الطرقات والساحات بالالسن وهناك تجد الفرنسيون لا ينكرون أعمالهم الشنيعة حيث يذكر لنا "بول ساتر" في كتابه –عرنا في الجزائر– .« وتجد قوات الأمن نفسها عاجزة عن مواجهة العمليات الحربية الصغيرة إلا بالتطهير وحملات الانتقام ومواجهة الإرهاب بالإرهاب». ويضيف قائلا: « لقد اغتصبنا من المسلمين كل شيء و حرمناهم كل شيء

حتى لغتهم» ويقول الجنرال **–اوساريس**– في كتابه: « شهادتي حول التعذيب»: «إن الدماء تزهق في كل يوم وإنها وإن كانت تزهق في اليوم في الضواحي فقط لكنها يمكن أن تسفك غدا في البيت المجاور....».

تواصلت حملات القمع المكشفة، وأنشأت **المناطق المحرمة** وعم التعذيب، كما تم تخصيص وحدات للحصول على المعلومات بواسطة القمع والتعذيب.

- نظرا لأهمية المنطقة الأولى (الاوراس والنمامشة) والتي اعتبرت مهد الثورة التحريرية، هنا تفطن العسكر الفرنسي أن الثورة ترسخت بصبغة متنية في جبال الاوراس حسنها سارعت إلى تجميع قوات من مختلف التشكيلات المدعمة بالآليات المدفعية والطائرات الحربية المختلفة الأنواع بهدف تطويق المنطقة ومنع الثورة من الانتشار خارجها إلى باقي أرجاء الوطن إلى حين القضاء عليها نهائيا.
- وفي نفس السياق أصدرت الحكومة بما يسمي "**قانون العقوبات الجماعية**" الذي يحمل مسؤولية التخريب التي تمس المؤسسات الحكومية والعسكرية التابعة كما في يد القدائيين إلى كامل الدشرة والدوار أو القرية بالإضافة إلى العقوبات المسلطة عليهم مثل: الغرامات المالية الباهضة.
- أيضا انتهجت السلطات الفرنسية أسلوبا جديدا في المنطقة الأيام الأولى للثورة وهو أسلوب رمس المنشورات من الطائرات الجوية الفرنسية حيث غطت جبال الاوراس، وكان الفرض منها هو عزل السكان عن الثوار والمجاهدين.
- كما لجأت السلطات الفرنسية إلى سياسة جديدة انتهجتها ضد سكان منطقة الاوراس تمثلت في تهجيرهم وإقامة محتشدات بهدف فصلهم عن جيش التحرير الوطني وحرمانه من التزويد وقطع الاتصال بينه وبين الشعب، وكما أشرقت على عمليات الترحيل المبكر لسكان المناطق الجبلية في الاوراس.
- نذكر أيضا جرائم الاستعمار الفرنسي في المنطقة الأولى ما قاموا به في باتنة حيث تم تحويل حوض تطوف المدينة، كما تم تدمير العديد من القرى بقاذفات اللهب وأحرقت المنازل وفرّ السكان المحليين.

- ومن أبشع ما ارتكب في حق الشعب الجزائري من طرف السلطات الفرنسية أيضا الإعدام الذي كان الوسيلة المفضلة للانتقام وإرهاب الشعب وعزله عن الثورة والثوار حيث اعدم بعضهم مباشرة بعد القبض عليهم بينما بق البعض الأخر إلى السجون أولا ثم اعدموا، ومن هنا تبين أن فرنسا راهنت منذ البداية على استخدام أسلوب القتل والتعذيب في الجزائر.
- هذا وقد أسرخت حصيلة القمع الفرنسي خلال شهر نوفمبر وحده عن مقتل العدد الكبير من المجاهدين وإعتقال (1200 شخص) مشتبه فيهم.

الحرب النفسية : زيادة على كل هذا اعتمدت فرنسا أسلوب الحرب النفسية والدعائية، حيث عملت على تجريد المجاهدين من كل صفة من الصفات التي يرفضها الضرف الثوري كالشجاعة والبطولة والتضحية، واعتبرتهم مجموعة من الإرهابيين وقطاع الطرق والمتمردين، وهو ماراحت تروج له قصد تجريد الثورة من أهدافها الإنسانية والوطنية وفصل الشعب عن الثوار بما عليهم من لأكاذيب، وعين لهذه المهمة الجنرال "**بارلانج**" المتخصص في هذا المجال.

I. مواقف الأحزاب السياسية الوطنية من الثورة التحريرية:

1) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: في (08) من شهر نوفمبر 1954 صدر بيان عن رئيس جمعية العلماء المسلمين الشيخ البشير الإبراهيمي الذي كان موجودا بالقاهرة حيث حيّ فيه الشعب الجزائري المجاهد وبارك ثورته المسلحة، وقد أذاعته مختلف القنوات العربية[1]، أما بقية الأعضاء في الداخل فبإستثناء الشهيدين: العربي التبسي، رضا حوحو فكانت مواقفهم سلبية وخيبة للآمال، إذ لزم بعضهم الصمت التام بينما أدّار البعض الأخر ظهره لجبهة التحرير الوطني وراح يفاوض الحكومة الفرنسية، ومن هؤلاء ذلك الذي أصبح فيما بعد ممثلا للجبهة في المغرب (الشيخ محمد خير الدين).

[1] عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد (احداث ومواقف)، منفحة و مزيدة، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط4، 2013، ص 110.

2) حزب البيان الديمقراطي الجزائري: علق رئيس الحزب "فرحات عباس" على الحدث بثلاث كلمات تعبر في مجملها عن الاستياء والقلق والغيرة،حيث قال: « **غنها اليأس والفوضى والمغامرة**».

3) الحزب الشيوعي الجزائري: في اليوم(02) من شهر نوفمبر (1954) أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري بقيادة "البشير حاج علي" بيانا سياسيا أدان فيه جبهة التحرير الوطني الرفاف أنه أرسل وفدا برئاسة «**بيكولا زانتاسكي**» ليخبر الرفاق في منطقة الأوراس بأن الحركة لاحظ لها في النجاح وليأمرهم بعدم الاشتراك فيها لا من قريب ولا من بعيد.[1]

4) الحركة الوطنية الجزائرية: حاولت الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة "**مصالي الحاج**" إحتواء الثورة مند (02) من شهر نوفمبر 1954 وإيهام الشعب بأن عناصر اللجنة المركزية زيعنون بهم قيادة الجبهة قد فشلت في إشعال الثورة في اليوم الأول، وان الحركة الوطنية هي التي تقود للحرب، وان الثورة قد تمركزت في الأوراس وفي بلاد القبائل حيث ينشط كل من: مصطفى بن بولعيد، وكريم بلقاسم*، وهما من أعضاء حزبه، وقد عرفا بوفائهم وولائهما هما له، وقد لخص موقفه في عبارة موجزة فقال «لاتسألوا عمن يقف وراء الثورة، ولكن حاولوا إختراق صفوفها والتحكم فيها».

5) المركزيون: مواقف المركزيين غير واضحة فبإستثناء (محمد يزيد وحسين لحول) اللذان كان في القاهرة لحظة إندلاع العمل المسلح ليلة أول نوفمبر (ثورة التحرير)، فدخلا في خدمة الجبهة، فغن البقية العناصر غلب عليها التشاؤم و سوء التقدير، وأوضح موقف هم تترحمه نكتة

---

[1] عثماني مسعود : المصدر نفسه، ص 112.

* **كريم بلقاسم: (1922–1970)**: لقب بأسد الجبال، أبرز قادة الثورة التحريرية الجزائرية، وواحد من التسعة(09) و ولد في الميزان ولاية تيزي وزو تحصل على شهادة الابتدائية، ولم يسمح له دخول المرحلة الإعدادية، سنة **1945** انضم حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة **1946**، كان مسؤول في الغرب على كل منطقة القبائل سن **1949** خاصة غمار الثورة مليلة سبع سنوات (07) والنص: ومن ذلك الدور الكبير الذي لعبه خلال مؤتمر الصومام أصبح وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية، اغتيل بعد الاستقلال في ألمانيا سنة 1970.

ابتدعوها بالمناسبة والتي تقول: «جبهة التحرير أشعلت النار في الجزائر والقدر موجود في القاهرة لذلك فإن الكلة لن تكون جاهزة أبدا».[1]

المطلب الثاني: ردود الفعل الخارجية (فرنسا):

يمكن معرفة ردود فعل السلطات الفرنسية على اندلاع الثورة المسلحة بالجزائر من خلال ما يلي:

- **الصحافة الفرنسية تتخذ موقفا عدائيا من الثورة:**

تجندت الصحافة الفرنسية الصادرة في فرنسا ضد الثورة التحريرية الجزائرية، فعملت من البداية على نفت سموم العضوية ضد المواطنين الجزائريين الذين قاموا بتنفيذ عمليات أول نوفمبر بأنهم قد تلفوا الأسلحة والأوامر من الخارج كمحاولة منها لإقناع الرأي العام الفرنسي بصفة خاصة، والرأي العام الدولي بصفة عامة على أن الثورة الجزائرية ليس لها رأي انتماء وطني، وإنها عبارة عن عصيان، أو تمرد قامت به جماعة إرهابية عملية للخارج، وحتى يتمنى لنا معرفة مواقفها العدائية من الثورة المسلحة في الجزائر اخترنا منها بعض النماذج بفرنسا.[2]

- **جريدة فرانس سوار "*fronce soir*":**

أعلنت جريدة "**فرانس سوار**" عن إحداث أول نوفمبر تحت عنوان "موجة من الإرهاب في الجزائر"، والجريدة كما يلاحظ من العنوان تنفي الصبغة الشورية الوطنية على المجاهدين، وتعتبرهم إرهابيين.

- **جريدة فران تيرور "*fronce tireur*":**

وضعت جريدة "**فران تيرور**" انفجار اول نوفمبر بأنه عبارة عن زلزال جديد في الجزائر.

- **جريدة لوفيقارو "*Le fagaro*":**

اعتبرت جريدة "لوفيقارو"، أول نوفمبر عبارة عن اعتداءات ***** انطلاقا من تنظيمها وفجائتها، وتوقيتها بساعة الصفر من أول نوفمبر بأنه دليل واضح على أن هناك

---

[1] عثماني مسعود : المصدر نفسه، ص 112.

[2] بلقاسم جاب الله: الإعلام والدعاية وحرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، الصادرة بالجزائر، 1979، عدد 39، ص 100.

عمل مخطط ومستق تسيره منظمة إرهابية عملية لقوى خارجية، واعتبر بالجريدة أن الدافع الأساسي الذي جعل المتمردين في يتصرفون بسرعة هو قرب انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة.

- **جريدة لوموند "*Le monde*":**

الحدث الجديد "**بوموند**" من جهتها على تبعية الحركة المسلحة إلى المخارج بإعتبار أن الجماهير الجزائرية لم تتجاوب معها، وترى هذه الحركة بأنها عبارة عن تمردات وانتفاضات محدودة، وبالتالي فهي في نظرها لا تمت بصلة إلى الوطنية الجزائرية.[1]

- **النواب الفرنسيون:**

خصص البرلمان الفرنسي في الاسبوع الثاني من نوفمبر 1954 دورة خاصة لمناقشة أحداث نوفمبر في الجزائر، وقد كانت كل الآراء والتصوات والاقتراحات التي طرحها النواب الفرنسيون بخصوص معالجة المشكلة الجزائرية موهونة بتطبيق لاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية ويحملون حكومة "منديس فرانس"، المسؤولية الكاملة في كل ماحدث بالجزائر بسبب تساهلها مع المتمردين في تونس والمغرب.

- **بعض آراء النواب:**

- **النائب فيولين:**

«حقا إن الإرهاب لم ينشأ في الجزائر وإنما أتى من الخارج، فعلينا أن نقذ الجزائر، ولكن لابد من أن نزيل من على وجهها البؤس الشديد برفع الأجور، وتوزيع الأراضي على الفلاحين».

- **فرانسوا مورياك:** صرح عضو الأكاديمية الفرنسية بما يلي:

«إن الذين انطلقوا إلى الهجوم في الجزائر لا يشكون في طبيعة دواب الحكومة الفرنسية، وذلك أن هناك أمر واقعا مستقلا عن جميعا وهو أن الجزائر جزء لا يتجزأ من أراضي فرنسا قانونيا.»

- **جول رومان:** نشر جول رومان، عضو الاكاديمة الفرنسية مقالا في جريدة "**لوموند الفرنسية**" جاء فيه:

[1] أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ "خرافة الجزائر فرنسية"، دار المعرفة للنشر، الجزائر، ص 156، 157.

«إن الوضع خطير، وأنه لمن الواجب العمل على أقصى الاستعجال إنقاذ سمعة فرنسا في العالم، بتحطيم المتمردين، والمتأمرين عليها في الجزائر، وستصبح فرنسا مهزلة وعرضه للسخرية في العالم إذا ما فقدت الجزائر، يسحرها ذلك إلى الانحطاط».[1]

[1] **Le MONDE, Le 14/11/1954.**

الفصل الأول: الإجراءات الفرنسية ضد ثورة أول نوفمبر (1954)

- ✓ المبحث الأول: المخططات العسكرية.
- ✓ المبحث الثاني: المخططات السياسية والاقتصادية.

الفصل الأول: الإجراءات الفرنسية ضد ثورة أول نوفمبر (1954)

المبحث الأول: المخططات العسكرية.

المطلب الأول: الخطوط الشائكة

لعل أهمية خطي شال و موريس تكمن أيضا في كونهما من الموانع الاصطناعية والخطوط الدفاعية التي عرفها التاريخ العسكري الحديث مثل: "**خط ماجينو**" و"**جدار الأطلسي**" و"**خط ستالين**" و"**خط برليف**" والواقع أن فكرة إنشاء خط موريس ترجع إلى الجنرال "**فانكسام**" الذي كان يقود منطقة الشرق القسنطيني، ووجد فيها وزير الدفاع "أندري موريس" في حكومة "**مونوري**" وقتها في **1956** منفعة ذات حدين:

1.محاولة فصل الثورة في الداخل عن الخارج خاصة وأن مؤتمر الصومام قضى بأولوية الداخل على الخارج.[1]

2.منفعة شخصية بإعتباره كان شريكا في مصنع للأسلاك الشائكة ولكن الذي عجل بتنفيذ المشروع هو تصعيد الثورة ودرجة احتضان الشعب لها.

حيث كانت هذه المواقع مناطق عبور للأسلحة والذخيرة والمؤن لعدد من الولايات في الداخل، فضلاً عن تكثيف الاشتباكات والهجومات والمعارك الكبرى.

– وهكذا سبقت إقامة الخط الأول "خط موريس" حملة إعلامية وسيكولوجية واسعة النطاق تهدف إلى تنشيط العزائم و أعطت لذلك "الابتكار" المتمثل في الخط المكهرب بعيدا إستراتيجية، بحيث إعتقد الاستعمار الفرنسي أنه اهتدى إلى السبيل القادر على خنق الثورة وإجهاضها من خلال قطع الطريق على قوافل العبور المحملة بالأسلحة والذخيرة، دون تبليغ التعليمات من القيادة العامة إلى الولايات.

– وهكذا فمنذ سنة 1956 بدأ المستعمر في إقامة خط موريس للأسلاك الشائكة بها تيار كهربائي بقوة **(12 فولط ألف)** أرضية مزروعة بالألغام المضادة للأفراد والجماعات بمعدل

[1]محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار الفجر، 2005، ص 255.

(250لغمًا) على الأقل في **(كلم واحد)**، وتلاه بعد ذلك "خط شال" بتيار كهربائي بقوة **(300 ألف فولط)**، هذا الحاجز الاصطناعي الخطير كان مجهزًا بأجهزة ردار متطورة وأبراج للمراقبة قريبة من بعضها البعض ترابض فيها الدبابات والمدافع, كل ذلك فضلاً عن المفرقعات المضيئة التي تكشف أماكن العبور، والأجهزة الخاصة للإنذار المبكر، لدرجة أن هذا الحاجز كان يسمى "**سد الموت**" أو "**السد القاتل**"، بإعتبار أن الاستعمار لم يكتف بهذه الأسلاك بل زرع بمحاذاتها وبداخلها الألغام، وأقام المراكز الخلفية والمتقدمة للمراقبة والبوكازات تحميها الطائرات والمدافع، وحاصر المناطق الآهلة بما يسمى "**بالكادرياج**"، فأنشأ المحتشدات والتجمعات والمناطق المحرمة وذلك بعد إحراق المداشر والغابات وإتلاف المزارع، فضلاً عن التقتيل الجماعي والاعتقالات والتعذيب، وخاصة بعد مجيء "شال" قائد عامًا، وبجعبته مشروعًا لإجهاض الثورة بجميع الوسائل.[1]

– إن هذا المشروع الجهنمي والاعمال التي قام بها المستعمر ضد الإنسانية لم تثن عزيمة المجاهدين وإرادتهم، فقد كان بإستطاعهم منذ البداية الحيلولة دون إقامة هذين الخطين بتحطيم ليلا ما يقيمه العدو نهارًا، لكن هذا الأخير كان يستعمل المعتقلين والأسرى والمساجين في بناء "سد الموت" ويبقونهم ليلا في نفس الأماكن حتى لا يهاجمها المجاهدون.

– ولكن مع ذلك فقد تطورت تقنيات العبور من الحفر تحت الأسلاك إلى قصها إلى استعمال "البنقالور" أو إلى استعمال مفجر مع التنويه بإطلاق النار في عدة أماكن، بحيث أقامت قيادة جيش التحرير الوطني تنظيمًا عسكريا بالمنطقة بتلائم مع مقتضيات ومتطلبات المنطقة.

– إن هذه البوابة الشرقية للثورة قد أشرقت منها أشعة شمس التحديات الكبرى، وشكلت معاناة الشعب في هذه المناطق قداسة التضحيات، فعبر تلك الأسلاك مدت قوافل من الشهداء أجسامهم لنعبر إلى الحرية والاستقلال، تلك الأسلاك التي تعكس فعلاً نوايا، الاستعمار في

[1] محمد الشريف عباس : المرجع نفسه، ص 256.

الحفاظ على الجزائر مهما كان الثمن،لقد أراد الاستعمار الغاشم عزل الجزائريين بين رمال الصحراء جنوبا ومياه البحر شمالاً والأسلاك الشائكة المكهربة الملغمة شرقا وغربا، ومن هذه الحقائق فالشعب في هذه المناطق لا يزال يعاني حتى اليوم من ويلات تلك السياسة، فالأنغام لا تزال تحصد الأبرياء والآثار النفسية لا تزال تنخر كيان العديد من العائلات وضحايا الأسلاك الذين كتبت لهم الحياة لا يزالوا يعانون من عاهات.[1]

1) **وصف خط موريس على الحدود الشرقية:** امتد خط موريس من البحر شمالاً إلى الصحراء جنوبا، حيث إنطلق من عنابة فوادي الكبير على بعد (20كلم) عن الحدود التونسية، ليمر عبر بن مهيدي، الذرعان، بوشقوف، شيحاني، ويتفرع عند هذه النقطة قسمان من الخط يحميان[2] طريق السكة الحديدية، ثم ينزل بإتجاه سوق أهراس، مداوروش، العوينات حتى تبسة، حيث يصعد بإتجاه الكويف ثم ينزل نحو بكارية الماء الأبيض، أم علي، بئر السبايخة، بئر العاتر، ثم نقرين ليتجه نحو شط الفرسة على مساحة يبلغ طولها (480 كلم طولا) ،أما العرض فإنه يختلف من منطقة لأخرى تبعا لإختلاف طبيعة وتضاريس كل منطقة، حيث تراوح عرضه بين (6 و12 إلى غاية 60 متر)، فيما بلغت قوة التيار الكهربائي(5آلاف فولط)، وقد تم تزويد هذا الحاجز بالتحصينات التالية:

- **شبكة الإنذار:** تنبه بإقتراب جيش التحرير.
- **حقل الألغام:** يوجد في منطقة الحاجز وعرضه بتراوح بين (3 إلى 5 أمتار)، به حوالي (50 ألف لغم) في كل (20 كلم) من الحاجز، ويكون الأنغام فيه متباعدة عن بعضها البعض بحوالي (40الى 50 سنتم).
- **شبكة الأسلاك الشائكة:** مضلعة الشكل بها ثلاثة (03) أوتاد علوها متر وعشرون سنتمتر (1.20) وعرضها (04 أمتار).

---

[1] محمد الشريف عباس: المرجع نفسه، ص 257.

[2] جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957–1962)، دار الضياء للنشر، الجزائر، ط1، 2006، ص 50.

- **شبكة الأسلاك الشائكة:** منحرفة الشكل بها أربعة أوتاد علوها (متر وخمسون سنتمتر إلى متر وستين سنتمترا) وعرضها ستة (06) أمتار.
- **السياج المكهرب:** علوه (متر وثمانون سنتمترا ومتكون من ثمانية (08) أسلاك متباعدة عن بعضها البعض بحوالي (مترين ونصف)(2.5م) ويمر بها تيار شدته متفاوتة، كما أن هذه الشبكة معززة في أعلاها بأسلاك ثانوية غير مكهربة، أوتادها خشبية وكطولها متران (02 متر).[1]
- **شباك دائري:** على ثلاث (03) طبقات، علوه(متر وأربعون متر الى (مترين) (02متر).
- **سياج ضد البازوكا:** يحمي سيارات الحراسة التي تمر وسط الحاجز كما أنها تحمي الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التحرير المضادة للدبابات.
- **السياج المكهرب الثاني:** يشبه تماما السياج المكهرب الأول غير أنه معزز من الأعلى والأسفل وذلك بشد الأسلاك الشائكة السفلية بدبابيس تمنع المجاهدين من إبعادها عن بعضها البعض من أجل المرور إلى جانب فرشت الأرض تحت السياج بأسلاك شائكة تمنع المجاهدين من حفر ممر تحتها.
- **ممر الحراسة:** تسلكه سيارات الحراسة، المسماة بـ "المشط".
- **أسلاك شائكة مستطيلة الشكل:** علوها (متر وعشرون سنتم إلى متر وأربعين سنتم)،أما عرضها فيمتد من (أربعة إلى ستة أمتار).
- **الممر التقني:** تسلكه الفرق التقنية لتصليح أي عطب يحصل بالسياج المكهرب.
- **السياج المكهرب الثابت:** يشبه السياج المكهرب الأول من حيث العلو وعدد الأسلاك.
- **أسلاك شائكة:** تشبه الأسلاك الشائكة المستطيلة الشكل.[2]

---

[1] جمال قندل: المرجع نفسه، ص 51.

[2] جمال قندل: المرجع نفسه، ص 53.

الأبعاد الإستراتيجية لخط موريس:

❖ **العزل الإقليمي:** إن إقدام فرنسا على تطويق الحدود الشرقية والغربية يعكس بحق التخوف الاستعماري من إستمرارية الثورة وكذا سقوط وفشل محاولات ومخططات القضاء على الثورة، ومن ثمة السعي إلى عزل الجزائر عن تونس والمغرب اللذين شكلا معطى إقليميا وإستراتيجيًا جديدا أفرزه إستقلال البلدين سنة 1956 ولعل هذا العزل يمثل دعامة رئيسية وهدف إستراتيجيا ينبني عليهم مخطط الخنق الذي يرمي بداية إلى القضاء على الثورة التحريرية وقد تعززت رغبة الإدارة الاستعمارية في وجوب إحكام وتشديد التطرق لإجهاض أي محاولة طرف جيش التحرير ترمي إلى استغلال الحدود والتي تمثل الممر الحيوي لعملية التسليح.

– وأمام هذا الواقع الصعب أصغى "**لاكوست**" يشتكي من تونس والمغرب على اعتبار كونهما قاعدتين خلفيتين للثورة تستقبل فيها الأسلحة والذخيرة التي تأثيرها من الدول العربية وهكذا يبرز بشكل حلي الخوف الكبير الذي انتاب القادة الفرنسيين الذين لم يعرفوا الراحة والاستقرار بسبب الحركة النشيطة لقوافل التسليح التي نجحت في مهمتها التنموية، وعلى هذا الأساليب سعت الإدارة الاستعمارية إلى تحقيق الأهداف التالية: (الأهداف)

1. تمكين القوات الاستعمارية من القيام بالمراقبة الحدودية على نحو جيد وفعال، فقد منع المجاهدين المحملين بالذخيرة والسلاح القادمين من الحدود (تونس –المغرب) من الدخول للجزائر بغرض خنق الثورة.

2. كشف وتحديد حركة ومكان المجاهدين على مستوى الخط المكهرب عن طريق الاعثارات القبيلة والرادارات وإفشال محاولات العبور.[1]

3. السعي إلى عزل الثورة عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب، نظرا لما تمثله من ثقل استراتيجي في دفع وتعزيز وتطوير الثورة.

4. السعي إلى عزل ولايات الداخل عن قيادة الثورة في الخارج.

[1] جمال قندل: المرجع نفسه، ص 58 ص 61.

5.منع مسؤولي وقادة الولايات من الشغل بإتجاه الخارج.

6.توفير وضمان الحماية الاقتصادية من خلال حماية السكة الحديدية و كذا الطريق الرابط بين عنابة –تبسة –نقرين.[1]

تحصينات خط موريس:

- **الألغام:** لم تكتف فرنسا بإيجاز الأسلاك الشائكة ومد الخطوط المكهربة على مستوى خط موريس بل وركزت على تعزيزه بغرض مضاعفة تأثيره حتى تتجسد في الميدان فكرة السد القاتل، وعلى هذا الأساس كان اللجوء إلى استعمال الأنغام نظرا لدورها في عرقلة نشاط المجاهدين، وقد اضطلعت الفرق الهندسية إلى زرع الأنغام على طول الخط المكهرب وقد أمر الجنرال "**سالان**" بالشروع في زرع الأنغام من نوع "***APIDI51"*** المضادة للأفراد في (سبتمبر 1957)[2] وتمثلت هذه الأنغام في الأنواع التالية:

أ. **الألغام المضادة للأفراد:** حجمها صغير وشكلها دائري، تنفجر بمجرد أن يدوس عليها الإنسان وقد استعملت النماذج: ***APDV/59*** و***APDV/56*** و***APID/51*** حيث تم زرع **(4056241)** لضم من هذا النوع الأخير ابتداءا من (21 نوفمبر 1957 إلى 20 مارس 1958).

ب. الألغام المضادة للمجموعات: حجمها أكبر من الأول، تنفجر عند تعثر أو لمس المجاهدين الخيط رقيق يربطها بعضها ببعض، وتصل فعالية انفجارها إلى نطاق (25 متر)، وقد استعملت النماذج التالية: ***AP/U5m2*** الطائرة، و***AP/USm2*** غير الطائرة، إضافة إلى ***APMB51/55*** الطائرة.

---

[1] الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والأنغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د، س، ص 102.

[2] جمال قندل: المرجع السابق، ص 65.

ج. **الألغام المضيئة:** الهدف منها هو كشف المجاهدين وتحديد مكان الاحتراق حيث تحدث أثناء الانفجار ضوءا كاشفا، وتبقى في السماء لمدة معينة، وقد تم زرع **(مليونيين وستة وثلاثين لغم مضيء)** ابتداءا من (21 نوفمبر 1957 لغاية 20 مارس 1958).[1]

2) وصف خط شال: إن خط شال أنشئ على غرار خط موريس في ظروف ملائمة حيث علق الرائد "لخضر بورفعة" على إنشاء "خط شال" بقوله « بكل أسف تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة العامة، ولم تخطط بعرقلة ومنعه من أن ينجز ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج.[2]

- **إمتداده:** لقد إمتد هو الآخر من الشمال إلى الجنوب على فرار خط "موريس" حيث يقترب منه حينا، ويبتعد عنه حينا آخر، تبقا لأهمية المواقع والمناطق، حيث تمتد المسافة بين الخطين من (5 كلم إلى 40 كلم)، ولهذا فإن الخط قد إنطلق شرق وغرب القالة ليمر برمل السوق عين العسل، الطارف، توستان، بوحجار، سوق أهراس ولكن قبل سوق أهراس بحوالي (2 كلم) وعند وادي الجدرة ينطلق بإتجاه حمام تاينة، ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين تاورة وسوق أهراس وعند الكيلومتر (28 كلم) يتحول بإتجاه جبل "سيدو أحمد" مرورًا بالمريج، إلى غاية وادي سوف جنوب مدينة تبسة.[3]

- **تركيبته:** يتركب خط شال هو الأخر من حملة من الشبكات الشائكة المكهربة، تتمثل في الآتي:

1. شبكة الأسلاك الشائكة.
2. حقل الأنغام عرضه (50مترا).

---

[1] الأسلاك الشائكة المكهربة: المرجع السابق، ص 163.

[2] جمال قندل: المرجع السابق، ص 90.

[3] الأسلاك الشائكة وحقول لأنغام: سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، رئيس مشروع: يوسف مناصرية، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص ص 155، 156.

3.السياج المكهرب: يضم (05) أسلاك شائكة موضوعة فوق بعضها ومعضو له عن بعضها بعوازل.

4.شبكة من الأسلاك الشائكة عرضها (04م) أقيمت خلف الخط المكهرب على بعد (03م) بعد الطريق المبعد مباشرة.

5.حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الأنغام من الحيوانات.

6.حزام الأنغام يتراوح عرض بين (512 إلى 40 م) حسب كل منطقة.[1]

تأثيرات خطي موريس وشال:

* **مخاطر العبور وإفرازات العزل:** لقد أضحت الحركة على الشريط الحدودي ضربًا من المغامرة والمخاطرة وكذا محاولة نقل الجرحي نحو تونس والمغرب غرضه العلاج، ورغم كل هذا فقد صرح "كريم بلقاسم" مسؤول الشؤون الحربية «أن خط موريس لا يمكن أن يؤثر على حركية الثورة، لكن بعد إنشاء خط شال أضحت الثورة تعيش حالة خطر نتيجة التطويق والخنق، هنا وجد المجاهدون أنفسهم أمام خطر مضاعف، وفي نفس الوقت صرح "كريم بلقاسم" » بهذا العدد يقول«أن خط موريس يعتبر مانعًا خطيرًا وبوجوده يجعل الثورة تعيش بإستمرار حالة الخطر وخاصة في المجال العسكري: فلقد تعرض الكثير من جنود الجيش التحريري للإبادة أثناء محاولتهم العبور سواء على الحدود الشرقية أم الغربية محملين بالذخيرة والسلاح.[2]

[1] جمال قندل: المرجع السابق، ص 91.

[2] جمال قندل: المرجع السابق، ص ص 93، 94.

المطلب الثاني: المعتقلات والمحتشدات:

اعتمدت السلطات الفرنسية في القضاء على الثورة بتطبيق إستراتيجية تمثلت في عزل الشعب عن الثورة، وهذا الأسلوب كانت قد جربته في حرب الهند الصينية وطبقته أيضا في الحرب مع الجزائر فراحت السلطات تعمل على زج المناضلين وغيرهم من الشعب الجزائري في السجون وإنشاء المعتقلات وحشد السكان في المحتشدات.

1) **المعتقلات:** يرجع تاريخ إنشاء المعتقلات إلى **(31 مارس 1955م)** عندما صدر قانون حالة الطوارئ* والذي عرضه "جاك سوستال"** على البرلمان الفرنسي، وتنص المادة "06" من هذا القانون على إعطاء صلاحيات لكل من وزير الداخلية والحاكم العام بالجزائر في إصدار قرار الاعتقال، وإنشاء مراكز الاعتقال، وبالتالي شرعت فرنسا في إنشاء المعتقلات، وهذه الأخيرة نوعان "مدنية وعسكرية" فالأولى تختص بشؤون المعتقلين والثانية فقد خصصت للمجاهدين.[1]

* **تعريف المعتقل:** هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيين وكان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية، حيث يستعمل المعتقل مرادفا للفظ السجن، وهو المكان الذي يودع فيه المجرمون واللصوص.[2]

---

* **قانون حالة الطوارئ:** صدر في 3 أفريل 1955 الغرض حالة طوارئ في منطقة القبائل والأوراس لمدة ستة (06) أشهر، ثم مدد لستة (06) أشهر أخرى ليمتد كامل البلاد، وقد منح هذا القانون القوات الفرنسية حرية أكبر في مجال الإجراءات الأمنية والعمل العسكري مما شرع لهم أعمال القتل وفرض صارم بإقتحام البيوت والقيام بحملات تفتيش مستمرة ومفاجئة، وقد كان اللجوء لهذا القانون اعترافا منهم بقوة الثورة وانتشارها أنظر: **إبراهيم طاس: المرج السابق، ص.ص 214، 215، 216.**

** **جاك سوستيل:** تخرج من المدرسة العليا للإدارة، وهو مبرز في الفلسفة وباحث في العلم الاعراق، انضم إلى فرنسا الحرة سنة 1949م وكان عضوا في اللجنة الوطنية بلندن، يسير مصلحة العمل السري BCRA من سنة **(1943–1944)**، وفي سنة **1945** تم تعيينه للمستعمرات ففي تاريخ **(26 جانفي 1955)** تم تعيينه حاكما عاما على الجزائر من قبل "**ماناداس فرانس**".

[1] مجلة (1 نوفمبر 1954)، العدد 88، ديسمبر 1988، ص 37.

[2] عبد المالك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 157.

– أما المعتقل فقد إقترن بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين والوطنيات أيضا، ممن أودعوا السجن، قد يعني أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس، غير السجن الكلاسيكي وذلك لضيق السجون في الجزائر وفي فرنسا بهؤلاء الوطنيين الذين تكاثر عدد المعتقلين منهم والمحشورين.[1]

1) **نوع المعتقلين:** كان المعتقلين في البداية يختارون من السياسيين والمثقفين والطلبة، ومن الأعيان، ولما انتشرت الثورة أصبح الاستعمار يزج في المعتقل كل من حامت حوله المتنبهات أو خرج من السجن، فلا فرق لدى فرنسا بين من له ماضي سياسي أو غير سياسيين فهم جميعا في نظرها يتعاطفون مع الثورة ويجب استئصالهم من المجتمع فلا يبقى أي سند تعتمد عليه الثورة، وهكذا كانت المعتقلات تضم داخل سياجها كبارا وصغارا شيوخا ونساء، لا يستثني أي واحد ألحقت به التهمة لأقل سبب.[2]

2) **أنواع المعتقلات:**

تختلف المعتقلات بإختلاف مواقعها وظروف نشأتها وقربها من مواقع إشتداد المعارك أو قلتها أو محاذاتها للتجمعات السكانية، وهي في البداية تعتبر تجمعًا أوليا هو في الغالب يكون في الثكنة العسكرية، وذلك لاستغلال المجتمعين في خدمات خاصة بالجيش الفرنسي أو لإرهاب السكان كي لا يتعاونوا مرة أخرى مع الثورة.[3]

إن المعتقلات التي كانت قائمة أثناء إندلاع الثورة المسلحة إلى غاية سنة 1956 هي المعتقلات السياسية التي كانت تسير من طرف السلطات الإدارية (الوالي) لأن الاعتقال في تلك الفترة كان قرار صادر من طرف الوالي، بتهمة المساس بأمن الدولة، ليشمل المناضلين السياسيين وأعضاء الحزب الشيوعي والنقابيين واستحواذ الجيش الفرنسي على كامل السلطات[4]،

---

[1] عبد المالك: المرجع السابق، ص.ص 157، 158.

[2] محمد الطاهر عزوزي: ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 20.

[3] محمد الطاهر عزوزي : المصدر نفسه، ص 42.

[4] محمد عباس: كواليس التاريخ (03 ديغول... والجزائر أحداث وقضايا الشهادات)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 161.

فقد كان الاعتقال خلال هذه الفترة فرديا إستنادا إلى معلومات البوليس التي كانت مختصة في تنفيذ قرار الاعتقال موثقة بإقامة المعني بالأمر، وقد كان يطلق على هذه النمط السائد من المعتقلات في الفترة الممتدة (1955–1956) «مركز الإقامة».

* **المعتقلات بعد (1957):** بإستحواذ الجيش على كامل السلطات إبتداءا من 1957 تزايدت المعتقلات في الجزائر بشكل ملفت للانتباه، وقد تعددت وتنوعت المعتقلات خلال هذه الفترة بإشتداد لهيب الثورة ويمكن تصنيفها إلى ما يلي[1]:

أ. مراكز الاعتقال للفرز والعبور للقسم (*CT CTTS Secteur*):

يتم إعتقال المشتبه فيه في مركز القسم من أجل الاستنطاق لمدة شهر ليحدد بعدها مصيره سواء بإطلاق سراحه أو يحال على المحاكم أو يتم تحويله إلى مراكز الانتقاء والعبور دون محاكمته، وهذه الأخيرة متواجدة في النواحي والأقسام بأشكال مختلفة وتسير من طرف السلطات العسكرية، حيث تمارس فيها أساليب التعذيب الوحشية.[2]

ب. مراكز الفرز والانتقاء للناحية (*secteur CT.CTT*):

نستقبل هذه المراكز المعتقلين الذين استنطقوا في مراكز القسم لمحاولة جديدة في استنطاقهم بأساليب أخرى، وهي متواجدة عبر النواحي العسكرية الفرنسية بالمدن الكبرى.[3]

ج. مركز الاعتقال العسكري: (*CMI*):

ظهر هذا النوع من المعتقلات في (1958) خاصة بعد اكتظاظ السجون وهو مخصص لحاملي السلاح من أعضاء جيش التحرير، أي مخصص لـ (*Pam*)، وقد كانت تسيير من طرف السلطات العسكرية.

---

[1] رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956–1962) دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص.ص 107، 108.

[2] رشيد زبير: المرجع السابق، ص 109.

[3] رشيد زبير : المرجع نفسه، ص 111.

- من فترة **1957 إلى 1960** ارتفع عدد حالات الاعتقال بشكل مذهل في الجزائر عامة.[1]

[1] رشيد زبير: المرجع نفسه، ص.ص 112، 113.

*** أهم مراكز المعتقلات في منطقة تبسة في الفترة الممتدة مابين "1956-1958":[1]**

المركـز	المنطقة	المركـز	المنطقة
– الحمام "الدوب"بالشريعة	تبسة	– رأس العش	تبسة
– الماء الابيض بقيادة "فايس"	تبسة	– الجرف (جبل الجرف)	تبسة
– بوكوري السوافة "مجزرة"	تبسة	– نقرين	تبسة
– المكتب الثاني ببئر العاتر	تبسة	– فركان	تبسة
– مركز لصاص ببئر مقدم	تبسة	– سوقياس	تبسة
– حلوفة	تبسة	– عقلة الشحم	تبسة
– الحمامات	تبسة	– ثليجان	تبسة
– الكويف	تبسة	– يوكوس	تبسة
– عين الزرقاء	تبسة	– حي الكموجي بالعوينات	تبسة
– ونزة	تبسة	– جبل السنفورة العوينات	تبسة
– عقلة قساس	تبسة	– عين الشالي (مصحة)	تبسة
– لعوينات	تبسة	– رأس العيون لرموط	تبسة
– سطح قنتيس	تبسة	– بئر بوخضرة	تبسة
– سوق جمعة الدير	تبسة	– لخنيق	تبسة
– قنطرة لعزوز "الكويف"	تبسة	– محطة بولحاف الدير	تبسة
– قلرة حامد	تبسة	– سيدي يحي	تبسة
– بئر الوسرة	تبسة	– العقلة المالحة	تبسة

[1] أحداث الثورة التحريرية –الاوراس– التقرير الجهوي للولاية الأولى والمقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من "20 أوت 1956 إلى "31 ديسمبر 1958"، دار الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.سنة، ص.ص. 735، 736، 737.

2) المحتشدات:

تعود الجذور الأولى للمحتشدات في الجزائر إلى القرن التاسع عشر (19) ميلادي، حيث قامت إدارة الاحتلال بتطبيق مشاريع تهدف إلى حصر السكان الجزائريين في رقعة ضيقة حتى يتمكن المستعمر من مراقبتهم والتحكم فيهم، وقد أعطت لهذه المشاريع عدة تسميات منها "الزمالة (***Smalas***) ، والقرى الفلاحية وشكل آخر يعرف بالحصر (***Le cantonement*).**

والمحتشدات التي ظهرت أول مرة في منطقة الأوراس إرتبطت بثورة التحرير الوطنية إذ كانت تقوم على تحديد أماكن أطلعت عليها إسم "المناطق المحرمة"، بحيث تجلي قاطنيها وترسلهم إلى المحتشدات.[1]

1. **تعريف المحتشد:**

هي عبارة عن سجن محاطة بالأسلاك الشائكة، ومحروسة ليل ونهار من قبل جنود فرنسيين يخص الدخول والخروج.[2]

– **المحتشد** هو عبارة عن مكان فسيح من الأرض البيضاء الخالية من الأشجار، يقع قرب ثكنة عسكرية للجيش الفرنسي ومحاطة بالأسلاك الشائكة، وهي مجهزة بأجهزة إنذار تعلم الجنود الفرنسي وتنبههم عند لمس الأسلاك ومحاولة عبورها، وعلى زوايا المحتشد يوجد أبراج عالية يتناوب الحراسة فيها جنود فرنسيين طوال (24ساعة)، وهي مجهزة بمدافع رشاشة وأضواء كاشفة قوية تقوم بمسح المحتشد ومحيطه ليلاً نهارًا حتى لا تتم أي عملية هروب من المحتشدون.[3]

---

[1] خميسي سعيدي: معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954–1962)، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013،ص.ص 33، 34.

[2] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية –ثورة أول نوفمبر 1954– معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، وزارة المجاهدين، 2012، ص 424.

[3] قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، (د.ط)، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 36.

2. أنواع المحتشدات:

بداية من سنة 1957 أصبح الاتجاه نحو إقامة المحتشدون يأخذ شكلاً رسميا بحيث صدرت بشأنها قرارات حكومية كالقرار الصادر في **(1957/09/17)** القاضي بترحيل سكان المناطق الجبلية تمهيدا لتجميعهم في المحتشدات وهي نوعان:

أ. **محتشدات إرادية:** يشرف عليها مسؤولي القطاع أو المصالح الإدارية الخاصة **(*SAS*)**، بحيث تنشأ عندما توجه أوامر للسكان بالالتحاق بمركز معين مع إعطائهم مهلة لا تتعدى[1] **(24ساعة)**، ثم تقوم الطائرات أو الدبابات بقنبلة القرية مباشرة بعد انتهاء المهلة حتى ولو بقي بها سكان.

ب. **محتشدات غير إرادية:** تنشأ بناءًا على أوامر قيادة أركان الفرق فيتم حشد السكان إليها بالقوة دون اعطاء مهلة، كما يقسم هذا النوع من المحتشدات إلا نوعين هما:

- **إنتقالية:** تنشأ بالقرب من الطرق العمومية والسهول، وتمثل النموذج الذي يريد الفرنسيون تقديمه للرأي العام.[2]ووسائل الإعلام، لذا يتم الاعتناء بها جيدا، وعددها قليل مقارنة مع النوع الأخر من المحتشدات الغير إرادية.
- **النهائية:** هي المحتشدات التي تفتقد إلى أدنى شروط الحياة الإنسانية.

❖ **المحتشدات بعد سنة 1958م:** في أواخر سنة **1957** ومع بدايات **1958**م شهدت هذه الفترة تنفيذ مكثف للمحتشدات (مراكز التجمع)، وبدأ عددها يتزايد حتى بلغت الذورة سنة 1958م والتي شهدت ثلثي عددهم الإجمالي وقدر عدد مراكز التجمع بالجزائر وحدها "66مركز" أغلب محتشديها من النساء والأطفال ونسبة قليلة من الرجال.[3]

[1] إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص 120.

[2] إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص 121.

[3] إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص 122.

3. النتائج الناجمة عن إقامة المحتشدات:

1.لعبت النخبة المثقفة دورًا هامًا في توعية الناس وتعليمهم مبادئ جبهة التحرير الوطني والاطلاع على حقيقة ما يجري في أرض الثورة.

2.إزداد التعاون والمعارف بين سكان المحتشدات مما جعلت هدفهم واحد وهو مواجهة العدو بشتى الوسائل.

3.إن إجتثاث السكان من قراهم ومساكنهم من حياتهم الطبيعية المألوفة ثم توزيعهم في مناطق شتى وحشرهم في مساكن وخيم جماعية كان له الأثر البالغ الذي أثر على توازنهم وحياتهم النفسية والاجتماعية.

4.كان أول شيء قام به المحتشدون هو أنهم قاموا بإحصاء حاملي الشهادات، كما قاموا بإحصاء الراغبين في التعلم على اختلاف مستوياتهم، وسجل أنه دخل إلى المحتشدات مئات من الأميين وخرجوا منها بمستويات عالية رغم أوضاعهم المأساوية.[1]

[1]بية بخوش وشيماء سليماني: المحتشدات الفرنسية خلال الثورة التحريرة، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015–2016، ص .ص 68، 69، 71، 71.

➢ **أهم مراكز المحتشدون بمنطقة تبسة في الفترة الممتدة ما بين 1954 إلى 1962:**[1]

الموقع المحتشد	بداية المحتشد لنهاية المحتشد	عدد بيوت المحتشد	الاعراش القاطنة في المحتشد	ملاحظات
الزخيف، ثليجان	1957/1956	100 خيمة	أولاد إبراهيم، أولاد مبارك، أولاد زيد، أولاد الشامخ، أولاد حميدة، الغرابة.	محروس على فترات متقطعة من طرف قوات الجيش الفرنسي.
قابل عملال	1961/1959	25 خيمة	لا يوجد	غير محروس من طرف الجيش الفرنسي لكنه مراقب من بعيد
ناحية ثليجان	1962/1958	200 خيمة	دوار الزرارقة، أولاد موسى، أولاد الساسي، أولاد عبدالله، أولاد جباري، أولاد شكر، أولاد بويحيا، الغرابة الرحل.	لا يوجد
سطح قنتيس	1962/1958	110 خيمة	لا يوجد	يخضع الرقابة أسبوعية من قبل الجيش الفرنسي

[1] احمد منصر وطارق عزيز فرحاني : نماذج من الانتصارات العسكرية لجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة أنموذجا (1954–1962)، مذكرة ماستر، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016–2017، ص.ص 399، 400.

لحماد، ثليجان	1962/1959	150 خيمة	أولاد مبارك، الفراحنة، أولاد زيد، أولاد عمر، أولاد حميدة، أولاد عطية.	يخضع لرقابة منطقة من طرف الجيش الفرنسي على فترات زمنية.
ناحية ثليجان	1961/1959	80 خيمة	الفراحنة، أولاد عمر، أولاد العيساوي، أولاد مبارك.	يراقب من طرف دورية تابعة للجيش الفرنسي في صباح كل يوم.
فم المطلق	1962/1954	200 خيمة	أولاد خليفة، أولاد الشامخ ، أولاد حميدة	محروس على فترات زمنية من قبل الجيش الفرنسي.
القيلة المزرعة	1961/1959	100 خيمة	أولاد بوسالم، أولاد عطية، أولاد بويحيا	يخضع لرقابة أسبوعية من طرف فرقة الحركي التابعة للمركز الفرنسي بالشريعة.[1]
هنشير القابل، المزرعة	1961/1959	120خيمة	أولاد دزيد، أولاد بوسالم	خيم المحتشد مرقمة وتخضع لحراسة أسبوعية من قبل جنود الجيش الاستعماري.
المقرون،	1961/1959	90 خيمة	أولاد موسى	خيم المحتشد

[1] احمد منصر وطارق عزيز فرحاني: المرجع السابق، ص 400.

المزرعة				مرقمة وتخضع لحراسة أسبوعية من قبل جنود الجيش الفرنسي.
بريعشة المزرعة	1960/1959	130 خيمة	الفراحنة، أولاد بوقصة	خيم المحتشد مرقمة.
لبطين المزرعة	1961/1959	250 خيمة	الفراحنة، أولاد موسى، اولد دزيد، جلامدة.	خيم المحتشد مرقمة وغير محروسة من طرف الجيش الفرنسي
قيبر المزرعة	1962/1959	750 خيمة	أولاد أحمد بن عيسى، أولاد أحمد بن علي، الجدور، أولاد بوسالم، الجرافة، اولاد العيساوي، اولاد عطية.	خيم المحتشد مرقمة والمحتشد محروس ليلاً ونهارًا من طرف فرق الحركي.[1]

[1] احمد منصر وطارق عزيز فرحاني: المرجع السابق، ص 400.

المبحث الثاني: المخططات السياسية والاقتصادية

لقد كانت مجهودات السلطات الفرنسية منذ اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية 1958، منصبة على أحداث إصلاحات سياسية، بهدف امتصاص غضب الشعب الجزائر الثائر، وكان المستوطنون الأوربيون يهدفون من اندلاع الثورة إلى رفض أحداث أي إصلاح سياسي، يمنح فيه بعض الحقوق للمسلمين الجزائريين، أما بالنسبة لجبهة التحرير الوطني فقد كانت نشاطاتها تتركز على تعميم الثورة الجزائرية ونشرها في كل مكان ورسم إستراتيجية سياسية عسكرية للثورة بهدف التصدي لتلك الإصلاحات السياسية، وبعد مرور 4 سنوات من اندلاع الثورة واستمرار كل طرف من الأطراف المذكورة في تمسكه بموقفه، تعرضت فرنسا لأزمات سياسية حادة وهذا ما جعلها تعيد الجنرال ديغول إلى الحكم عن جديد.

المطلب الأول: مشروع قسنطينة (سياسيا وإقتصاديا)

بعد تولي الجنرال ديغول السلطة في فرنسا، قام بزيارة إلى الجزائر يوم 04 جوان 1958[1]، حيث استقبله راؤول صالون، وقال له: «..... فالاندماج هو مفتاح الجزائر، وإنه من الأهم أن تعلن عنه عند وصولك مباشرة»، وكان جواب ديغول: « سنرى إذا أرادوذلك»، وفور وصوله استقبله سكان العاصمة من الاقدام السوداء والجزائريين باستقبال لا مثيل له، وأمام هذا المحتشد الهائلا القى ديغول خطابا تناول فيه القضية الجزائرية لكن دون أية إشارة إلى سياسة الإدماج، وراح يعلن في خطابه عن انتهاج سياسة جديدة تتمثل في العمل على إنشاء نظام موحد يتساوي فيه المسلمون الجزائريون بالمستوطنين الأوروبيين، وبعبارة أدق فإن الجنرال "ديغول" قد بين في خطابه المذكور أنه قرر التخلص نهائيا من فكرة تقسيم سكان الجزائر إلى مجموعتين: «المجموعة التي تتكون من المستوطنين الأوربيين الذين يعتبرون أنفسهم مواطنين من الدرجة الأولى»، «والمجموعة التي تتكون من المسلمين الجزائريين الذين يعتبرهم الفرنسيون مواطنون من الدرجة الثانية»، وعزم على إنشاء كيان جزائري موحد ومتعاون مع فرنسا.[2]

1.الإصلاحات السياسية:

بعد أن اعترف الجنرال ديغول بالتساوي بين المستوطنين الأوربيين و المسلمين الجزائريين في الحقوق في خطاب 4 جوان 1958 بالجزائر، راح يدعو قادة جبهة التحرير الوطني إلى المصالحة، إذ أعلن وقتذاك عن فتح أبواب المصالحة أمامهم « وقد كان الإعلان بمثابة دعوة منه إلى وقف الكفاح المسلح»، كما قرر بعد توليه السلطة الاعتماد التام على الجيش في تسيير الشؤون السياسة، حتى تمكن في أداء مهامه وتنفيذ سياسته في الجزائر.

وقد كان أول أجراء قامت به الحكومة الفرنسية هو إصدار مرسوم في **03 جويلية 1958** ينص على إنشاء نظام انتخابي موحد بين المسلمين الجزائريين والمستوطنون الأوروبيون، كذلك إعطاء النساء حق الانتخاب لأول مرة، ومرسوم **20 أوت 1958** الذي دعا الناخبين الجزائريين

[1] عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 364.

[2] عبد المجيد عمراني: جانبول سارتر والثورة الجزائرية، 1954–1962، دار الهدى للنشر، عين مليلة، 2007، ص 111.

إلى الاشتراك في الاستفتاء، كذلك مواسم **7 و15 نوفمبر 1958** التي كفلت للعملات الجزائرية التمثيل البرلماني المناسب لعدد سكانها من المسلمين الجزائريين والمستوطنين الأوربيين (22 شيخا ممثلا للمسلمين الجزائريين، و9 شيوخ ممثلين للمستوطنين الأوروبيين، و 67 نائبا: 46 نايا ممثلا للمسلمين الجزائريين، و 21 نائبا ممثلا للمستوطنين الأوروبيين.[1]

2.الإصلاحات الاقتصادية:

في 03 أكتوبر 1958، ألقى ديغول خطابه السياسي في مدينة قسنطينة، حول مشروعه الجديد للجزائر الذي يسمى "**بمشروع قسنطينة**"[2] الذي يهدف إلى:

- فتح مجالات العمل أمام المسلمين الجزائريين في فرنسا نسبة 10%.
- فتح مجالات العمل أمام أكبر عدد ممكن من المسلمين الجزائريين في الجزائر، بحيث ينبغي إحداث **400.000** وظيفة جديدة في خلال 05 سنوات.
- ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة مساوية لنسبة الزيادة في فرنسا نفسها.
- توزيع **250.000** هكتارا من الأراضي الصالحة للزراعة على الفلاحين الجزائريين.
- التوسع في إنشاء المدارس، بحيث يصبح إرتياد المدارس خلال الفترة المذكورة يمثل **3/2** من الأطفال.
- تطوير الجزائر صناعيا حتى يمكن القضاء على تخلف عدة قرون.
- القضاء تدريجيا على الفروق في المستوى المعيشي بين الجزائر و فرنسا، وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الأوربيين والجزائريين، لكن مخطط قسنطينة لقى معارضة شديدة من طرف المستوطنين الأوروبيين، والمسلمين الجزائريين على حد سواء، فالمستوطنون الأوروبيون لم يكن لديهم أي استعداد التنازل عن امتيازاتهم والتساوي مع المسلمين الجزائريين، أما

[1] جول بول سارتر: المرجع السابق، ص 113.

[2] د. عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة، 1954-1962، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 379، 380.

المسلمون الجزائريون قد رفضوا المشروع بتوجيه من جبهة التحرير الوطني التي تنبه قادتها لنواياه الحقيقية منذ البداية.[1]

المطلب الثاني: مشروع جاك سوستيل.

• **مشروع جاك سوستيل:** بعد عجز حكومة "**منداس فرانس**" في القضاء على الثورة، حينها عين "**جاك سوستيل**" حاكمًا عامًا جديدًا على الجزائر بتاريخ **(15 فيفري 1955)** وكان من بين الشخصيات المساعدة له رجلان يعرفهما المسلمون هما السيدان "جاك جويلية" والرائد "**فانسان مونتاغي**".[2]

* وقد أستقبله شعب مدينة الجزائر بجفاء وعدم إكتراث وبذلك حرم من الاستقبال الشعبي الذي كانت بقيمته السلطات الفرنسية إحتفاءا بالحاكم الجديد، وإقتصر عدد مستقبليه على أربعة مسؤولين فقط، وهذه المقاطعة من جانب أوروبي جزائري، وفي أول تصريح له بالجزائر قال: «أنه لا يوجد أبدًا أي شكل مستحيل الحل، إذ ماجوبه بحسن نية وبحسن إستعداد، وبهذه النية قدمت، حيث يجب علينا تقويم الحالة المادية والأدبية والسياسية والثقافية».

في(**23 فيفري 1955**) وأنه يجب أن تتضافر كل القوى الحية في قطر الجزائر على هذا التقويم والاتحاد هو أول وسائل النجاح.[3]

* ومن أخطر الحلول التي إقترحها جاك سوستيل لحل المفصلة التي تواجه فرنسا في الجزائر ألا وهي "**الإدماج**"* و هي النظرية التي أثارت زوبعة كبيرة بين الأوساط الفرنسية والتي رأت فيها إنحرافا عن ثوابت السياسة الفرنسية المنتهجة في مستعمراتها، وقد جدد "جاك سوستال" مبادئ نظريته هذه في النقاط التالية:

---

[1] عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص 379، 380.

[2] فرحات عباس: تشريح حرب، تر: أحمد منور، دار النشر المسك، الجزائر، 2010، ص 114.

[3] البصائر: الصادرة بالجزائر، العدد 307، 25 فيفري 1955، ص 08.

***الإدماج:** يقصد به ذوبان النخبة الجزائرية في المجتمع لأوروبي وهي أيضا عملية ذوبان تبين مجموعتين بشريتين يعيشان على نفس الرفعة الجغرافية ولكن مختلفين في الأصل واللغة والدين ومستوى المعيشة، وذلك عن طريق إتخاذ إجراءات كفلية بإخضاعها النفس الواجبات والحقوق ، 1900–1930م، ج2، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،

1. الجزائر مقاطعة من المقاطعات الفرنسية، حيث تكون فيها الحياة الاقتصادية والاجتماعية مدمجة في أساسها مع ماهي عليه في فرنسا.

2. الجزائر لها طابعها الخاص فهي تتمتع بالشخصية الثقافية واللغوية والدينية.

3. المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين الفرنسيين في الجزائر دون إعتبار عرقي أو ديني.[1]

- **الخطة الإصلاحية السوستيالية:**

– دخلت الجزائر في عهد "سوستال" عهدًا جديدًا فقد وصلت فيه السياسة الاستعمارية الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية إلى حدودها بالتنكيل والقمع بالجزائريين.

– استخدام أساليب قمعية بوليسية لأجل تكثيف العمل العسكري.

– أما الجانب السياسي فكان من خلال إعلان حالة الطوارئ، وتطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية، إقامة المحتشدات والمعتقلات، وخلق قوة ثالثة بديلة* عن جبهة التحرير الوطني.[2]

– تضييق الخناق عن الثورة وعزلها عن قاعدتها الشعبية التي كانت تستمد منها قوتها وإستمراريتها.

- نظرا لأن أغلبية موظفي الولاية كانوا من التيار المتطرف والمعارض للإصلاحات، أعاد "سوستيل" تشكيل ديوانه من عناصر معتدلة ذات خبرة ومتوافقة وأهدافه الاستعمارية، وفي تاريخ **(01 جوان 1955)** تقدم "سوستال" بخطته لمجلس الوزراء الفرنسي لمناقشتها والمصادقة عليها والتي كانت أغلب الإصلاحات مستوحاة من المشاريع التي تقدم بها "فرنسوا ميتران" والتي شملت جميع الميادين ولم تقتصر على مجال معين منها ما ورد في قانون "1947"* ومنها ما هو وليد المرحلة.[3]

---

[1] ألفالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954–1985م) –دراسة في السياسات والممارسات–، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، دار هومة للطبع، 2003، ص.ص 207–208.

[2] الغالي غربي: المرجع نفسه، ص 208.

[3] الغالي غربي: المرجع السابق، ص.ص 208، 209.

أبعاد المشروع (الإصلاحات):

1)المجال الإداري: أكد "سوستال"" في مخططه الإصلاحي الإداري على ابتكار تقسيم إداري جديد يرمي إلى إنشاء عملات ودوائر أخرى رغبة في تسريع العملية، حيث صدرت عدة قوانين منها:

أ. **قانون بتاريخ 17 أوت 1955م:** قضى بتأسيس عنابة (بونة) وسوق أهراس وتبسة.

ب. مرسوم 28 أوت 1955: قضى بتأسيس تسعة (09) دوائر جديدة تضاف إلى الدوائر السابقة في كل من عمالات الجزائر[1] قسنطينة ووهران، هكذا ظلت القوانين والمراسيم تصدر تباعا الى أن وصل تعدادها سنة **(1956م)** إلى **(32 دائرة)**.

- وبهذا التعديل كان "سوستال" يهدف إلى إعادة تنظيم الإدارة الإقليمية للجزائر وإصلاحات في نظام الدواوير والبلديات وإعتماد مبدأ المساواة بين الهيئتين المسلمة والأوروبية.[2]

2)المجال الاقتصادي: تمثلت الخطوة الأكثر إيجابية هي تحسين العد الأدنى المضمون من الأجر، وقد تجسد ذلك بمرسوم صدر في شهر مارس "**1956**" لكن مع ذلك لم يكن هذا التحسين بتلك الصورة المبهرة فقد إنتقل من **340 فرنك** قديم إلى **440 فرنك قديم**، أي بفارق **100 فرنك**، وتوالت المراسيم في مجال الزراعة كإنتاج اللحوم وغيرها،وتمكين المسلمين الجزائريين من نسب أكبر في مناصب الشغل والتي كانت من حكًرا على العنصر الأوروبي[3]، وكما قدمت تسهيلات متنوعة في المجال الفلاحي كتسريع عملية منح القروض للفلاحين

---

[1]جمال قندل: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954–1956)، ج2، ابتكار للنشر والتوزيع، وزارة الثقافية، الجزائر، 2013، ص 418.

[2]الغالي غربي: المرجع السابق: ص 210.

[3]رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958–1962)، دار بونة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012، ص 146.

***قانون "1947م": (سبتمبر)**: هو قانون أساسي –تبسة– دستور خاص بالجزائر صادق عليه برلمان الجمهورية الرابعة بباريس في (20 سبتمبر 1947) وأبرزما ينص عليه هذا القانون هو إعتبار الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وإنشاء مجلس جزائري منتخب من المعمرين والأهالي مهمته دراسة الميزانية **والنظر** في المشاريع الاقتصادية الخاصة بالجزائر وقراراته غير نافذة إلا إذا وافقت عليه الحكومة الفرنسية في باريس أو الجمعية الوطنية الفرنسية، أنظر عدد الهيدزوزو: المرجعيات التاريخية للثورة الجزائرية الحديثة مؤسسات ومواثيق، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 70.

المسلمين حتى يقم إستصلاح الأراضي ومنها تتم عصرنة الفلاحة الجزائرية وتطويرها بواسطة عدة إجراءات منها، إصلاح نظام العقار وإنشاء صندوق التوسيع الريفي مهمته الكراء الأراضي الزراعية، إضافة إلى إلغاء نظام الخماسة وتعويضه بنظام المناصفة، ومن هنا نلاحظ تركيز "سوستال" على الفلاحة والأرض بإعتبارها مصدر رزق وعامل شد وجذب للفلاح وهو ما يقضي بالضرورة إلى القطيعة بين الثورة والشعب وخاصة سكان الريف[1] فلا يلتحقون بصفوف جبهة التحرير الوطني.

3)المجال الاجتماعي والثقافي: نظرا إلى أن النسبة الكبيرة من فئة الشعب الجزائري يمثلها الشباب فقد كان تركيز الإدارة ضرورة قصوى هدفا من "جاك سوستال" إلى صرف نظرهم عن الثورة والالتحاق بصفوفها لذلك: كان اللجوء إلى استحداث المراكز الاجتماعية والثقافية وتوليتها اهتمام أكبر.[2]

– تأسيس مراكز التكوين المهني لإستعاب الشباب الجزائري مهمتها وتحضيرهم لمسابقات الحصول على مناصب شغل في القطاعات العمومية المختلطة والخاصة، وقد تأسس أول مركز رسميا بمقتضى قرار **(22 نوفمبر 1955)** على مستوى معهد الدراسات السياسية لجامعة الجزائر.

– الموافقة على استقلالية الدين الإسلامي عن الإدارة الفرنسية وتشكيل جمعيات ثقافية مسلمة للإشراف على الأملاك الوقفية مع الاعتراف بسلطتها ومن اجل حل النزاعات ثم تعيين محافظ مسلم وهذا على غرار ما يعمل به في جميع البلدان من غير إستثناء.[3]

– تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية، مع علم أن هذه النقطة تشكل مطلبًا تنادي به كافة التشكيلات الوطنية في الجزائر.

---

[1] جمال قندل: المرجع السابق، ص.ص 424، 425.

[2] جمل القندل: المرجع السابق، ص 426.

[3] الغالي غربي: المرجع السابق، ص 212.

– محاربة الأمية بواسطة اللغة الفرنسية لعل ذلك يقرب الشعب الجزائري أكثر إلى الأمة الفرنسية.[1]

– مطالبة الوطن الأم بتكثيف المساعدة للمشاريع الاجتماعية التي من شأنها أن تخلق جوا من الارتياح والرضي لدى أغلبية سكان الجزائر.[2]

- وبعد إستعراض الخطوة العامة لمشروع الإصلاحات إنتهى إجتماع مجلس الوزراء بالموافقة عليها والمبادرة في إنجاز البرنامج.[3]

ردود الأفعال الجزائرية والفرنسية على إصلاحات سوستيل:

1.الجانب الجزائري: لم تختلف مواقف الجزائريين وإن اختلفت منطلقات الرفض لدى كل طرف ففي نظرهم الإصلاحات التي بقيمتها مشروع "سوستيل"، لا تفتأ أن تلقى نفس المصير الذي عرفته المشاريع الإصلاحية السابقة، وأن فكرة الإدماج أضحت الآن أمرا قد تجاوزه الزمن، ومن الشخصيات السياسية الجزائرية التي عبرت عن موقعها "فرحات عباس" والذي قال في الإصلاحات: «أنها ناقصة جدا، فقد كان في الإمكان أن نرحب بها في **1920م** أو **1930م** أو في **1939م**، أما في عام **1955م** فلم يعد لها أي صدى في الوسط الجزائري المسلم.[4]

2.**الجانب الفرنسي:** كان موقف فرنسا متمثل في المستوطنين والشخصيات السياسية الفرنسية الذين كانت رؤيتهم لهاته الإصلاحات عبارة عن أنها هدية مجانية مقدمة منهم لمتمردين، فسرعان ما سارع بعضهم إلى حشد كل الإمكانيات الممكنة لإفشال وعرقلة هذا المسعى الحكومي، فمنهم من توج معارضته بميلاد تنظيم سياسي جديد معارض لهذه التوجيهات الحكومية الإصلاحية، ونذكر أيضا السياسي ***"Lacquire"*** رئيس المجلس الجزائر في حكومة الذي تمادى في معارضته إلى درجة أنه قدم مشروعا بديلا عن الذي قدمه "جاك

---

[1]محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984م، ص 111.

[2]محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 111.

[3]الغالي غربي: المرجع السابق، ص 213.

[4]الغالي غربي : المرجع السابق، ص 215.

سوستيل"، هكذا تبين أن فرنسا وممثليها من نواب وسياسيين رافضين لفكرة الإدماج ومضمون مشروع الإصلاحات التي تعطي للمسلمين الجزائريين حقوقهم السياسية في البرلمان الفرنسي مما يخو لهم فرض قيمهم ونفوذهم على الفرنسيين.[1]

- فمن أسباب فشل سياسة الإصلاحات أنها كانت تجري بالتوازي مع عمليات القمع الواسعة التي اكتوى بها الجزائريون من غير إستثناء وهنا تكون العملية في نظر فرنسا متناقضة حيث لا يمكن الجمع بين القمع والإصلاحات والتي تؤدي إلى إنفراج الوضع في الجزائر (الثورة).[2]

[1] الغالي غربي : المرجع السابق، ص.ص 213، 214.

[2] إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956–1958)، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة– الجزائر، 2013، ص 402.

الفصل الثاني: المناطق المحرمة إبان ثورة أول نوفمبر 1954 (تبسة- سوق أهراس).

- ✓ المبحث الأول: ماهية المناطق المحرمة
- ✓ المبحث الثاني: المناطق المحرمة في تبسة وسوق أهراس
- ✓ المبحث الثالث: اِنعكاساتها على الثورة الجزائرية

المبحث الأول: ماهية المناطق المحرمة

نظرًا لفشل المستعمر في تحقيق وضع قوات دولية بمنطقة الحدود بين الجزائر وتونس وفشل خطي موريس وشال المكهربين في القضاء على الثورة، عمدت السلطات الفرنسية إلى إرتكاب جريمة أخرى أكثر فضاعة وبشاعة تتمثل في إخلاء السكان من كل المناطق الشرقية من الحدود التونسية وراء خط موريس المكهرب، ومن البحر إلى مشارف الصحراء وجعل كل تلك المناطق "محرمة" سواء للسكن أو العبور، إلا على الجيش الاستعماري وفي محاولة لغلق الحدود غلقا نهائيا، وهكذا قررت الحكومة الفرنسية وفقا لخطط جيش الاحتلال إستحداث هذا النوع من الأساليب ألا وهو "المناطق المحرمة".[1]

المطلب الأول: تعريف المناطق المحرمة:

1. تجميع السكان في أماكن معينة وفرض حصار مشدد عليهم بهدف عزلهم عن الثوار منعهم تقديم يد العون إليهم.[2]

2. هي من نماذج سياسة التطويق وشد الخناق على الثورة، أنشئت بموجب قرار صادر عن مجلس الوزراء الفرنسي في تاريخ **(19 فيفري 1958)** وذلك بعد فشل خطي شال وموريس في القضاء على الثورة التحريرية الكبرى.[3]

3. هي مناطق حددها المستعمر الفرنسي ومنح الشعب الجزائري من عبورها أو الإقامة فيها فصدًا منه عزله عن الثورة الجزائرية الجليلة، مواقعها أغلبها تكون في الأرياف الخاصة

---

[1] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 321.

[2] محمد عباس: نصر بلا ثمن –الثورة الجزائرية– (1954–1962)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، د.ط، ص 421.

[3] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر القرنين (19–20)، ثورات القرن "20"، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 215.

على الحدود الشرقية والغربية وذلك قصد عزل الثورة عن الدول المجاورة[1]،والمناطق المحرمة ثلاثة (03) أصناف أعلنها الاستعمار الفرنسي وهي كالآتي:

أ. المناطق المحرمة بصفة مؤقتة.

ب. المناطق المحرمة التي تشمل كل النواحي الجبلية.

ت. المناطق المحرمة بصفة مطلقة وهي كل الأراضي المتواجدة وراء السد المكهرب.[2]

4.أنشئت المناطق المحرمة بناحية "تبسة" في تاريخ مبكر عن باقي المناطق الأخرى وذلك في **شهر مارس** "**1956**" نظرًا لموقع الاستراتيجي الذي تشغله "منطقة تبسة" ألا وهي منطقة حدودية.

5.هي ذلك النطاق الجغرافي الواسع المحرم من أي نشاط إنساني، وتزامن إنشائها مع صدور قانون حالة الاستعجال الذي فرضته فرنسا على الجزائر، فتحولت المناطق الآمنة الى مناطق محرمة لعرقلة سير الثورة وذلك من خلال تجميع السكان والمواطنين العزل من السلاح في منطقة معينة وإخلاء تلك المناطق المقصودة.

6.لقد شاع إستخدام مصطلح المناطق المحرمة أو باللغة الفرنسية(***Les Zone Interdis***) من طرف جيوش العالم لتحديد الأماكن التي لا يجوز للمدنيين دخولها أو عبورها في إطار تقييد الحريات الفردية لمراقبة تحركات الشعب الجزائري جيدا وتكملة سياسة الأرض المحروقة.[3]

– لقد توسعت هذه المناطق المحرمة لتشمل سبعة (**07**) نواحي عبر التراب الوطني (أي ما يقارب "**3/1**" من مساحة الشمال) وهي كالآتي:

---

[1]الموقع الالكتروني: طاسيلي الجزائري: www.Tassili algerie.com تاريخ الولوج: 13 جانفي 2019، التوقيت: 13:00 مساءًا.

[2]مجلة الكترونية: المساء (يومية وطنية إخبارية): www.El-masaa.com ، تاريخ الولوج: 24 ديسمبر 2018، توقيت: 11:45 صباحًا.

[3]عبد العزيز بوكنة: الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1954م)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 50.

1) المناطق المحيطة بجبال الأوراس.
2) المناطق المحيطة بجبال جرجرة والبيان وأقبو بمنطقة القبائل.
3) المناطق المحيطة بجبال البابور والميلية والقل والطاهير وجيجل بالشمال القسنطيني.[1]
4) المناطق المحيطة بجبال الونشريس وجبال الناطور.
5) المناطق الواقعة عبر الحدود الشرقية.
6) منطقة تيميمون بالصحراء.
7) المناطق الواقعة على الحدود المغربية بمرتفعات تلمسان.[2]

* **نقل السكان وترحيلهم من ديارهم:** تعد منطقة الأوراس من بين المناطق الأولى التي شهدت إقامة مناطق محرمة، حيث كانت طائرات العدو تحلق فوق المنطقة وترمي المناشير التي تطلب منهم فيها مغادرة المنطقة والتوجه إلى مناطق آخرى حددتها الإدارة الفرنسية، في أجل لا يتعدى الثلاثة **(03)** أيام، وقد كان مضمون هذه المناشير كالآتي:

– عن قريب يسلط على هذه المناطق شر مفزع ماحق يستتب بعده السلاح الفرنسي للآبد، ولم يستجب لهذا النداء سوى عدد قليل من النساء والعجزة ولم يطبقه باقي السكان حينها زاد المستعمر مهلة (03) ثلاثة أيام آخرى ولم تكن ذو فايدة، بدأت الطائرات ترمي بدل المناشير على السكان القنابل، وتوسعت هذه العمليات منذ شهر "**ماي 1957**" لتشمل معظم مناطق جبال الأوراس والشمال القسنطيني، والمناطق الحدودية الشرقية والغربية، وازدادت هذه السياسة شراسة بعد تولي "**شال**" لقيادة الجيش الفرنسي العامل بالجزائر.[3]

– فقد كان المبدأ المطبق حينها هو إطلاق النار على كل من يتحرك أو يتجول فيها، وقد تكون عملية إنشائها تتم بطريقتين:

---

[1] هيئة التحرير: نقل مليون جزائري من مساكنهم، المجاهد، العدد 40، 16 أفريل 1959، ص 15.

[2] هيئة التحرير، المرجع السابق، ص 15.

[3] عسول صالح: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956–1962)، رسالة ماجستير، التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (2008–2009)، ص 53.

1. **الطريقة الأولى:** تكون بإخلاء المنطقة دون منح السكان مهلة زمنية معينة لتحضير لوازمهم الأساسية.[1]
2. **الطريقة الثانية:** كانت بإعطاء مهلة قصيرة لما تراه القيادة بوجود مخابئ وملاجئ للثوار تقوم بتحديد الاقليم المعني برسم تخطيط له.[2]

– كما أعلن "شابان دالماس" بأنه سيقع إجلاء **(170 ألف)** من سكان المنطقة، وفي تصريح "لاكوست" سكيكدة في شهر مارس قائلا: «إن المنطقة المحرمة لن تشمل إلا بضعة كيلو مترات عرض وأن تطبيقاتها لا يستلزم إلا نقل **(500شخص)** من سكان هذه الجهات.»[3]

– وقد أدى تهجير آلاف العائلات من منازلهم وديارهم توجههم إلى أربع مناطق وهي:

1. مراكز التجميع: تقع بالقرب من مركز عسكري وتحيط بها الأسلاك الشائكة.
2. تكون داخل الخطوط المكهربة على إمتداد الحدود بالقرب من مركز عسكري.
3. المدن.
4. المناطق الحدودية الشرقية والغربية.[4]

---

[1] بشير ملاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989)، ج2، دار المعرفة، الجزائر 2006، ص 58.

[2] *Mohamed Teguia, L'ALGERIE en guerre, Des publication universitaires, Alger, 1988, p.375.*

[3] جريدة المجاهد: «رأي الجنود الفرنسيين في المنطقة الحرام»، ج1، العدد 22، 1958/03/06، ص 04.

[4] موقع إلكتروني: كتاب المعارك السرية بين مخابرات الثورة الجزائرية ومخابرات الاستعمار –لصالح مختاري– www.Mkhtari.com تاريخ الزيارة: 23–12–2018، التوقيت: 17:30مساءًا.

المطلب الثاني: أسباب إقامة المناطق المحرمة:

لقد لجأت الإدارة والجيش الفرنسي بعد محاولات عديدة منها، لإخماد الثورة الى سياسة جديدة، والتي تعتبر من النماذج السياسية في تطويق ومحاولة التضييق على الثورة والثوار مما أدى إلى إقامة "المناطق المحرمة" ومحروسة من طرف العامل الفرنسي على الجزائريين، ومن بين أسباب إقامة هذه المناطق ما يلي:

1. الفشل الذريع لخطا شال وموريس المكهربين في محاولة القضاء على الثورة التحريرية الكبرى.
2. أهمية مناطق الحدود بالنسبة لجيش التحرير الوطني مما جعل فرنسا تهتم بها وتركز عليها وتحولها إلى مناطق محرمة.[1]
3. محاولة عرقلة سير مجريات الثورة من خلال فرض حصار على المناطق الإستراتيجية الهامة.
4. النيل من إرادة الشعب المناضل وتدجينه.
5. القضاء على الجيش التحرير الوطني والثورة في رحمها من خلال قطع يد العون المقدمة إليه من طرف الشعب المسلوب حريته.
6. فرض الحصار العسكري على المناطق الجغرافية والتي تمثل مراكز لجمع السلاح وتوزيعه.[2]

[1] يحي عزيز: المرجع السابق، ص 215.

[2] إستنتاجات علمية (جهد شخصي) معتمد على كتب ومراجع تاريخية.

المطلب الثالث: تحديد المناطق المحرمة:

بدأت المناطق المحرمة بناحية الأوراس (الشرق الجزائري) منذ تاريخ مبكر **(1954)**، ثم إمتدت الى الشمال القسنطيني وبلاد القبائل في ربيع **(1955)**، ثم بلاد نشريس والغرب الجزائري في خريف **(1955)**، ثم في الوسط وصولاً إلى الصحراء في **(1957)**.[1]

- قد تم تحديد المناطق المحرمة كما يلي:

1.المناطق المحرمة شمال شرق تبسة: يحدها من الشمال الطريق الغير معبدة لبكارية وعين الباي وخط موريس ومن الجنوب خط ذراع الصنوبر، ومن الغرب الطريق الغير معبدة ببكارية مرورًا بفج الشجرة.

2.المنطقة المحرمة "جبل الدف": يحدها من الشمال غرب المريج ومن الشرق الطريق الغير معبدة الواقعة على **(5200)** جنوب غرب "فج بونالة"، يحدها من الغرب شمال مركز المريج.

3.المنطقة المحرمة ناحية الحدود التونسية: يحدها من الشرق الحدود التونسية ومن الجنوب الحد الشمالي للمنطقة المحرمة السابقة، ومن الغرب الخط المكهرب الأمامي إلى غاية كدية "المزارة"، يحدها من الشمال الغربي "الخط الجبلي" إلى غاية مفترق الطرق غير المعبد على بعد **(1كلم)** من جنوب شرق عين السالمة[2]، ومن الطريق المعبدة المارة ببير الزبدة الى عين بلومي مرورًا بمفترق الطرق غير المعبدة لسيدي "بوزعرورة".

4.المنطقة المحرمة جنوب غرب نقرين: يحدها من الشمال الغربي مفترق الطرق الغير معبدة الواقع مع بعد **(2.5 كلم)** غرب نقرين، ويحدها من الغرب "واد جارش"، جنوبا الخط

[1]ميشال كروناتون: مراكز التجمع في حرب الجزائر، تر: صلاح الدين، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص 90.

[2]حفظ الله بوبكر: التسليح خلال الثورة التحريرية (1954-1958)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار الآمال للمنشر، الجزائر، 2016، ص .ص.ص 182-183-184.

المستقيم على الطريق غير المعبدة "لحاسي الدويلات"، ومن الشرق مفترق الطرق غير المعبدة الواقع على بعد **(2.5 كلم)** غرب نقرين.[1]

5.طريق السكة الحديدية من بوخضرة الى جبل الذروة: يحدها من الشمال دار القالة لعين الشانية غربًا **(01كلم)**، غربا من غرب السكة الحديدية لشمال كدية الحريق، ومن الجنوب الطريق غير المعبدة "كلارفونتان" مرسط، شرقا شمال شرق محطة بوخضرة.[2]

6.المنطقة المحرمة خط السكة الحديدية "عنابة وسوق أهراس" بين عين سينور وعين الزرقة: حدودها من الجنوب "**500م**" جنوب خط موريس الممتد على طول السكة الحديدية.

أ.

7.المنطقة المحرمة: حدود التونسية بين عين زانة وبرج الساقية يحدها من الشمال الغربي الحدود الدنوبية لمنطقة المحرمة ناحية تونس، وشرقا الحدود التونسية، ومن الجنوب الجانب المشجر جنوب شرق جبل العمري ثم جبل المهاري، ومن الغرب الطريق الغير معبدة المتجهة إلى سيدي إبراهيم (عين مقراس).[3]

ب. **المنطقة المحرمة جنوب وادي مقراس:** يحدها من الجنوب عين مقراس، والمار بكاف عين الصيد ومن الجنوب الغربي "وادي الرمان إلى غاية إلتقائه مع وادي مجردة"، يحدها من الشمال الغربي وادي البلاد، وادي زرقي إلى عين مورة.

ج.**المنطقة المحرمة جبل باردة:** يحدها من الشمال الحدود الجنوبية الغربية للمنطقة السالفة الذكر، ومن الجنوب الشرقي وادي تلواق[4]، ومن الجنوب الغربي وادي شمينة إلى غاية مرتفع جبل قوبال، ومن الشمال الغربي جبل قوبال، شعبة عرقوب....

د. المنطقة المحرمة جبل بورحمونة وجبل ولد سلطان: يحدها من الشمال الشرقي الحدود الجنوبية الغربية لمنطقة المذكورة أعلاه ومن الجنوب الشرقي الآثار الرومانية لجنوب الحمام

---

[1] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص 186.

[2] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص ص 192. 193.

[3] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص 195.

[4] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص 197

الكبريتي على طريق سوق أهراس الساقية، ومن الشمال طريق سوق أهراس الساقية إلى غاية قمة الرقوبة.

8. المنطقة المحرمة: جبل بوخضرة –حوض السرير– كان حوض الكبير جبل الزيتونة (ناحية مرسط)[1] يحدها من الشمال (2كلم) شمال غرب من المنطقة السكنية لبوخضرة، فج منصور اخ كاف للزرقة، ومن الشرق (شمال جنوب) الجهة المشجرة شرق جبل الزيتونة حتى الطريق المتجهة لمرسط عبر مشتة الشاتحية، ومن الجنوب (شرق غرب) الطريق الرابط بين مرسط ومشتة الشتاحية، ومن الغرب (جنوب شمال) قمة جنوب كاف موسى الجهة المشجرة شرق غرب حتى أم الحسبة.

- يمنع هذه المنطقة إقامة الأشخاص أو تنقل العربات والحيوانات أو أي شيء في النهار كما في الليل.[2]

9.أ/ المنطقة المحرمة: الحدود التونسية بين عين زانة وبرج الشاقيات من الشمال الغربي حدودها الجنوبية غير معلمة أما من الغرب (شمال حنوب) عين الجبانة، منبع شعبة الماء لحمر حتى (**1كلم**) شرق عين الجبانو، ومن الجنوب (غرب شرق) قمة جبل الحراش وجبل قروان وشعبة عين الرتيبة حتى وادي سوف شعبة صور حلام، عين النحالة، ومن الشرق (جنوب شمال) الحدود التونسية.[3]

ب/ المنطقة المحرمة جنوب وادي مقراس: يحدها من الشمال الطريق الغير المتجهة نحو الجنوب الغربي المارة جنوب مشتة كرنكان، وجنوب سيدي رمضان إلى غاية شعبة طبع الدفلة، الجوانب المشجرة لشمال شرق جبل التلة الى غاية وادي الرنم، يحدها من الجنوب الغربي وادي

[1] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص 199.

[2] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص ص 200. 201.

[3] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص ص 206 207 208.

الرنم، ومن الجنوب الشرقي وادي مقراس إلى غاية (**600م**) شمال (المشاتي عرقوب الكرمة وحمادة).[1]

10. أ/ المنطقة المحرمة شرق "*Duvivier*" ومجاز الصفا: يحدها من الجنوب الغربي (من الشمال إلى الجنوب) الخط المكهرب المتجهة إلى شرق طريق عنابة سوق أهراس –**1كلم**– شمال جسر "***Duvivier***"، ومن الشرق إلى الشمال الشرقي (جنوب شمال) مناطق محرمة تم ذكرها أنفا إلى غاية حجر المركب، ومن الشمال (شرق غرب) شعبة نوة المنحدرة إلى غاية شبكة الخطوط المكهربة شرق خط عنابة سوق أهراس.

ب* المنطقة المحرمة شمال شرق عين سينور:حدودها من الشمال الغربي (غرب شرق) برج بن شلال، ومن الجنوب (شرق غرب) مجرى وادي الجدرة ووادي العكيبة إلى غاية طريق عين "**سينور**" عين الزرقاء إلى غاية طريق السكة الحديدية.[2]

11. المنطقة المحرمة:

أ. خط السكة الحديدية عنابة سوق أهراس بين "***La werdure"*** و عين الزرقة: حدودها من الغرب (شمال جنوب) الطريق الوطني رقم (**21**) إبتداءا من (**1.5كلم**) شرق ***La werdure".***

ب. خط السكة الحديدية عنابة سوق أهراس بين عين سينور وعين الزرقة: يحدها من الجنوب (غرب شرق) المنبع الواقع على بعد (**750كلم**) شرق عنابة زرقون –راس السواني–، ومن الشرق (جنوب شمال) حدود الصفية ووادي الجدرة، ومن الشمال (شرق غرب) مجرى وادي الجدرة ووادي العكيبة، ومن الغرب (شمال جنوب) طريق عين سينور عين الزرقة الى غاية طريق السكة الحديدية.[3]

---

[1] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص 209.

[2] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص ص 210 211 212.

[3] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص ص 213 214.

12. إقليم قطاع تبسة على قطاع طول الحدود التونسية (منطقة محرمة): يحدها من الشرق الحدود التونسية، ومن الشمال الحدود (4كلم شرق الكويف)، ومن الغرب (شمال جنوب) خط السكة الحديدية وحواف ذراع الرحيلان الى غاية خنقة تنوكلة الحوف الشرقية للسد المكهرب على إمتداد طريق بئر العاتر، وتمتد إلى غاية آخر مقر أو تجمع، ومن الجنوب تمتد من بئر العاتر ونقرين والخط المكهرب حتى نهاية الخط المكهرب جنوبًا.[1]

13. أجزاء دوار أولاد سريم –مرداس–الرقاقمة–أولاد بشياش: يحدها من الجنوب (غرب شرق) (1كلم) شرق خط السكة الحديدية عنابة، سوق أهراس، "500م" شمال شرق محطة " La verdure"، ثم الآثار الرومانية حتى **(1.3كلم)** غرب كاف السلطات، ومن الشرق.

14. خط السكة الحديدية عنابة –سوق أهراس محيط عين أفرادرة العرس بلاد الرصفة يحدها من الجنوب (400م) من شمال محطة "La verdure" على طول خط السكة الحديدية عنابة، سوق أهراس، ومن الغرب (1كلم) غرب السكة الحديدية الى غاية شعبة الملاحة وادي العصبة –وادي الصفاء–.

15. خط السكة الحديدية عنابة –سوق أهراس بين "La verdure وعين الزرقة: يحدها من الغرب (1.5كلم) شرق "La verdure الى غاية (1.5كلم) جنوب عين سينور، ومن الجنوب غابة زرقون، رأس السواني، ومن الشرق حدود البلدية المختلطة الصفية ووادي الجدرة، ومن الشمال مجرى وادي الجدرة ووادي القصبية.

- **ملاحظة: ممر حر للحركة.[2]**

16. المنطقة المحرمة: حدود ناحية مرسط على طول خط السكة الحديدية جنوب مرسط: يحدها من الشمال شعبة النمر **(800م)** غرب خط السكة وطريق مرسط بتسبة، ومن

[1] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص 216.

[2] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص ص. 218. 219. 220.

الشرق طريق مرسط تبسة الى غاية بئر شتاتية طريش حتى غرب خط السكة، ومن الغرب الخط المكهرب إلى (**800كلم**) غرب خط السكة الحديدية إلى غاية شعبة النمر.[1]

[1] حفظ الله بوبكر: المرجع السابق، ص 224.

المبحث الثاني: المناطق المحرمة في تبسة وسوق أهراس

التحديد الجغرافي للمناطق المحرمة بناحية تبسة:

تم إنشاء المناطق المحرمة في الجزائر عامة وبمنطقة تبسة بصفة خاصة، وقد أعتبرت المناطق التالي ذكرها ممنوعة على تنقل السكان والإقامة فيها:

1. **المنطقة الأولى:** جبال النمامشة (منطقة محرمة) من الصنف 'ب'، حيث تمتد من ثليجان جنوبا وحتى جبل سوكياس بشمال نقرين وفركان على مسافة **(30 كلم)**، ومن جبل العنق شرقا حتى الجديدة على الحدود مع خنشلة على مسافة **(73كلم)** بإعتبارها منطقة إستراتيجية لنشاط الثائرين بين سنوات **(1954-1955م)**.
2. **المنطقة الثانية:** جبل غيفوف والنواريف جنوب نقرين المحادية لصحراء المرموثية وشط الفرسة بالقرب من وادي سوف والجريد التونسية.
3. **المنطقة الثالثة:** الشريط الحدودي بين الجزائر وتونس وكجزء منه المار بتبسة من قلعة السنان شمال ونزة وحتى مركز "أم علي" جنوبا على مساحة **(120كلم)** ومتوسط **(15كلم)** يتسع بالقرب من مرسط والعوينات ليصل إلى **(30كلم)**، وتمثل المناطق المحيطة بالماء الأبيض بإتجاه تونس عبر جبل بوربيعة 'منطقة محرمة' من الصنف "أ" تحت مراقبة[1] الطيران الفرنسي ليلا ونهارا عبر مطار " بئر العاتر" و "تبسة".
4. **المنطقة الرابعة:** جبل الفوة وجبل بوجلال، وجبل الدكان وأنوال "ب" ونقطة مراقبتها الماء الأبيض شرقا ومركز الدكان شمالا، برج القعقاع، ومركز بئر مقدم (لصاص) غربا.

[1] فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة (1954-1958)، رسالة ماجيستير، تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله، الجزائر، (2015-2016)، ص 135.

• تمثل الرقعة الجغرافية للمناطق المحرمة ***Les Zone interdis*** بتبسة نسبة (60%) مما أدى ذلك إلى إختلال كبير في الأنشطة الاقتصادية للسكان خاصة بالمناطق الحدودية مع تونس.[1]

المطلب الأول: ناحية تبسة (تحديد الجغرافي للمناطق المحرمة بناحية تبسة).

- المناطق المحرمة (بلدية الكويف):

التعريف بالمنطقة: الكويف بلدية من بلديات ولاية تبسة،تبعد بمسافة **30كلم** عن عاصمة الولاية، وهي من أقدم وأكبر بلديات الولاية، تحتوي على ثروة طبيعية هامة من بينها معدن الفوسفات والحديد، مما جعلها قطب صناعي هام أيام الاستعمار الفرنسي.

قام الاستعمار الفرنسي بإنجاز خط سكة الحديدية المكهربة التي ترتبط الكويف سوق أهراس و عنابة ويعتبر أول خط مكهرب في شمال افريقيا، بعين السلطات الفرنسية تستغل ثروات الكويف المنجمية حتى الاستقلال سنة 1962.

وللحديث عن مناطق المحرمة التي إقامها الاستعمار ببلدية الكويف تحصلنا على بعض أسماء هاته المناطق من قبل المجاهد (بن جرو الذيب الطاهر*)، نذكرها كالآتي:

• **منطقة الدبدوبي:** وبهاته المنطقة لا تزال آثار الأسلاك الشائكة والأنغام التي خلفها الاستعمار الفرنسي، للخطين شال وموبس. بحيث تمتد حتى الحدود التونسية، وحسب ماورد على لسان المجاهد أن السلك المكهرب يمر من منطقة الدبدوبي بإتجاه منطقة عين غيلان مرورا بمنطقة الجبيسة ومنطقة القنطيط ليواصل مرورا إلى الماء الأبيض وصولا إلى نقرين.[2]

---

[1] فريد نصر الله: مرجع السابق، ص 136.

*ولد سنة 1945 بالكويف التحق بالجيش التحرير سنة 1959 بعد هروبه من التجليد الإجباري.

[2] مقابلة مع المجاهد بن جرو الديب الطاهر، بقسمة المجاهدين ببلدية الكويف، من الساعة 9:00 صباحا – 09:45 صباحا، يوم الاثنين 2019/04/23م.

- **منطقة كاف نور أواخر 1957**-بداية 1958م:

على لسان المجاهد الطيب راهم الطيب* أن بهاته المنطقة دارت مناوشات بين الجيش الفرنسي وجيش جبهة التحرير الوطني، سببها دخول بعض من أفراد جيش التحرير الوطني إلى المنطقة بزي نسائي مرتدين (الملاحف**)، فعلم العدو بدخولهم فقام بإحضار جميع سكان منطقة الكويف الى منطقة كاف نور من 7 صباحا حتى الثامنة ليلا، بقصد الاعتراف أو الوشاية بمكان المجاهدين الذين كانوا يختبئون داخل الداموس بالمنطقة.[1]

بلدية بكارية:

الموقع: تعتبر هذه البلدية من أقرب البلديات إلى عاصمة الولاية، وتعد منطقة سياحية هامة، لأنها تتربع على مساحة مسطحة محاطة بمناظر خلابة وغابات تغمرها مياه السواقي، تقع بكارية شمال شرق عاصمة الولاية تبسة وتتربع على مساحة تقدر **بـ134 كلم²**، يحدها من الشرق تونس، ومن الغرب تبسة، ومن الشمال الكويف، ومن الجنوب الماء الأبيض والحويجبات.

ويعود التاريخ هذه البلدية إلى ما قبل دخول الاستعمار الفرنسي بالجزائر، فهي موجودة منذ آلاف السنين وأقوى دليل على ذلك وجود آثار رومانية بالمنطقة.

أما أصل تسمية هاته المنطقة فيقال أنها سميت نسبة لقبيلة **البكاكرية** وهي قبيلة منحدرة من سيدي خالد من ضواحي بسكرة، ويقال أنها سميت نسبة إلى امرأة اسمها بكارية، دفنت عند سفح جبل بورمان توفيت عند جور قافلتها المنطقة.

---

[1] مقابلة مع المجاهد الطيب راهم، بمنطقة المجاهدين بتبسة، من الساعة 10:45,10:00 ، يوم الخميس 2019/04/11.

* من مواليد 1937/08/04م –ببحيرة الارتب–، التحق بجيش التحرير عام 1956م، عضو المكتب الولائي بمنطقة المجاهدين (مكلف بالتاريخ).

** هو زي تقليدي يلبسه المرأة الجزائرية.

ومنطقة بكارية منطقة ذات طابع الفلاحي، تبعد عن مقر الولاية بـ **12كلم** ارتقت إلى مصاف البلديات خلال الاستعمار سنة 1957 حتى سنة 19657، حيث تحولت الى فرع تابع لبلدية تبسة ثم ارتقت مجددا إلى بلدية في **1 جانفي 1985**.

أهم المناطق المحرمة ببلدية بكارية:

من خلال بحثنا الأكاديمي إستطعنا أن نتحصل على بعض المعلومات الخاصة بالمناطق المحرمة لهاته المنطقة، من طرف المجاهد: الطيب راهم، والتي سيتم ذكرها كالآتي:

- من خنقة بكارية إلى الحدود التونسية (منطقة محرمة).
- من خنقة بكارية إلى منطقة الجبيسة (منطقة محرمة).
- ومن جنوب شرق بكارية مرورا بروس العيون إلى الكويف الى المريج وبونزة ..
- ومن جنوب الماء الأبيض إلى منطقة الخنيق (منطقة محرمة).
- ومن الخنيق حتى منطقة صفصاف الوسرى (منطقة المحرمة).
- ومن الصفصاف الوسرى الى منطقة بئر العاتر (منطقة المحرمة).
- ومن الجنوب غرب العاتر اين يتواجد (مصنع جميجمة*) إلى نقرين (منطقة محرمة).
- وحسب ما ورد على لسان المجاهد أن في هاته المنطقة (بكارية) دارت معركة بين المستعمر الفرنسي وجيش التحرير الوطني، وكان ذلك سنة **1957م** راح ضحيتها العديد من المجاهدين.[1]

منطقة قنتيس:

بلدية من البلديات ولاية تبسة، تقع على بعد **115كم** جنوب غرب مدينة تبسة، يحدها من الشمال بلدية العقلة، ومن الجنوب بلدية فركان ومن الغرب والجنوب الغربي ولاية خنشلة.

[1] مقابلة مع المجاهد الطيب واهم، منطقة المجاهدين تبسة، من الساعة 11:00-11:45، يوم

*يستخرج منه مادة الفوسفات.

ومن خلال مقابلة أجريناها مع المجاهد (خميسي بن الطاهر عوين المدعو العربي، والكنية بوجنية*، أفادنا بأهم المناطق المحرمة المتواجدة بهاته المنطقة التي اعتبرتها فرنسا منطقة عدوها (الفلاقة) والتي اِنشأت سنة 1959م.

الطريق الرابط بين الشريعة وقنتيس، حيث تمتد من جبل العنق الذي يشرف على منطقة بئر العاتر، وتسمى سلسلة الأوراس.[1]

المطلب الثاني: ناحية سوق أهراس

المناطق المحرمة بناحية سوق أهراس:

التعريف بالمنطقة: هي مدينة جزائرية تلقب بسوق الأسود لأن المنطقة في السابق كانت الأسود تتخذ من غاباتها عرينالها، وتحوي سوقا مهما لتجارة الحيوانات المفترسة، وتلفظ (تاجيلت في العصر العثماني)، لعبت دورا تاريخيا منذ الأزل من عهد الفينيقيين و الأمازيغ والقرطاجيين والوندال والرومان، وقد عرفت بإسم طاغاست إبان الحكم الروماني، ذكرها المؤرخ الكبير: بلينيوس الأكبر في كتبه، والجغرافي اليوناني بطليموس، كما وجدت في دليل سترابو، وخريطة انطونيوس، وهي خريطة للطرقات الرومانية.

وتتميز بخصوبة أرضها وتنوع فلاحتها وإنتاجها الزراعي الوفير، أصبحت عاصمة الولاية سنة 1984م، تبعد بمسافة **6400كلم** عن عاصمة الجزائر، ويفضلها عن الحدود التونسية **40كلم** عبر الحدادة (سوق أهراس).[2]

بعض المناطق المحرمة بناحية سوق أهراس:

---

[1] مقابلة مع المجاهد خميس بن الطاهر، بالمسجد الكبيرعين غراب على الساعة 15:30 الى 16:00 يوم 23 افريل 2019.
*من مواليد 1940/02/05، درس على يد العلامة الشيخ العربي التبسي، وأكمل دراسته بالشريعة عند الشيوكي محمد بمدرسة الحياة وكان من أصدقاء المجاهد الوردي قتال.

[2] https://ar.wikipedia (org)wiki.
**اشتهر بإسم بليني الأكبر، كتب الكثير من الأعمال التاريخية والفنية من مؤلفاته كتاب التاريخ الطبيعي.

من خلال المقابلة التي أجريت مع المجاهد بولعراس حمانة*، استطعنا الحصول على القليل من المعلومات الخاصة بالمناطق المحرمة، والتي تمتد من: منطقة الخانشة إلى منطقة الخضارة، ومن منطقة الحدادة إلى منطقة عين الزانة.

والمناطق التي تمتد من منطقة سوق أهراس الى ولاية تبسة، وبالتحديد بين منطقتين تاورة وونزة.

- من منطقة سوق أهراس حتى منطقة ونزة.
- من منطقة ونزة حتى منطقة مرسط.
- ومن منطقة مرسط حتى مدينة تبسة (كلها مناطق محرمة).[1]

[1]مقابلة مع المجاهد بولعراس حمانة، بالمقبرة الشهداء بسوق أهراس، يوم الاثنين 26 افريل 2019، على الساعة

* ولد بمدينة سوق أهراس سنة 1940م بمنطقة الحنانشة شارك في بعض المعارك، ومن أبرزها معركة سوق أهراس الكبرى 26 افريل 1955 شغل منصب رئيس دائرة سوق أهراس، بعد الاستقلال، ألف كتاب حول.

المبحث الثالث: انعكاسات المناطق المحرمة على الثورة الجزائرية

تمهيد:

كان لهذه السياسة الفرنسية الجديدة والتي إعتمدتها أثناء الثورة الجزائرية تأثير ذو حدين على الشعب الجزائري والذي كان لا يقارن أدنى مقارنة بالجانب الأخر هو الانعكاسات السلبية والتي كان لها التأثير القوي والفضيع على الجزائريين، ومن الناحية الايجابية فقد كان لها الفضل في تسهيلات عديدة للمجاهد الجزائري.

ا.المطلب الأول: الانعكاسات السلبية:

إن مراكز التجميع أدن إلى حدوث مآساة في حياة الجزائريين مسن جميع الميادين وخلفت إستعمال نهائي للحياة الريفية لهم، وكما حدد التقرير على أنه تم تشريد قرابة **(100ألف جزائري)** بتلمسان و **(48 ألف)** بمنطقة تيارت و **(40ألف)** بباتنة و ماجاورها، و **(35 ألف)** ببلاد القبائل و **(66 ألف)** بضواحي الجزائر، و**(123 ألف)** بمنطقة سكيكدة، وهو ما أدى إلى ارتفاع في عدد المتشردين الجزائريين من قراهم وأريافهم والتي دخلت ضمن المناطق المحرمة إلى مراكز التجميع والمحتشدات.[1]

أ. الوضعية الصحية: أكد على أنه كل يومين يتوفى **(04)** أطفال في كل ألف نسمة وهذا راجع لقت إستخدام الأدوية وانعدامها حتى أن بعض الأطفال أصبح لا ينفع معهم العلاج بسبب إفتقاد أجسامهم لأهم المواد الغذائية من النظام الغذائي وهم: «حليب، لحوم، بيض، خضروات ....» مع انخفاض المساعدات الغذائية المقدمة والتي لا تتجاوز **(13 كلغ)** من الدقيق للعائلة الواحدة في الشهر الواحد.

[1] Currouclg la quelure, Des douars et des pisons, Alger édition, bouchene, 1993, p74.

ب. تدهور الوضع الاقتصادي: حينها أصبح القطاع الزراعي لا يوفر إلا **(4%)** من حاجياتهم بسبب دخول معظم أراضيهم في نطاق المناطق المحرمة وهو ما أدى الى انتشار البطالة في صفوة الفلاحين بنسبة تصل إلى **(90%)**.

ت. الوضع الاجتماعي: أكد على أن معظم السكان من أطفال ونساء ففي كل **(1200 شخص)** هناك **(900 طفل)** وأصبح الكبار لا يتجاوزون في أغلب الأحيان **(40%)**، فقنبلة المداشر والقرى بدون سابق إنذار وإخلاء السكان من قراهم ومنازلهم أصبحت عادة عادية بالنسبة للجيش الفرنسي، فيكفي أن يشتبه بالمنطقة حتى تمطرها الطائرات بالمناشر أولا وإن لم ينفذوا أوامرها تلجأ إلى أساليب أخرى.

- **حملة التشريد التي تعرض لها بعض سكان الشمال القسنطيني:** بعد أن أدرجت عدد من القرى والمداشر الواقعة بالشمال القسنطيني ضمن المناطق المحرمة، أقدمت القوات[1] الفرنسية في **(3 جوان 1957)** على طرد سكان المداشر الواقعة بالقل والميلية والذين قدر عددهم بـ **(9 آلاف جزائري)** و دامت عملية ترحيلهم بالقوة والتهديد مدة **(14 يوما)** نحو مراكز التجميع.

- **تشريد سكان المناطق الحدودية:** بعد موافقة المجلس الوزاري الفرنسي على إنشاء هذه المناطق عبر كامل الحدود الشرقية حينها قامت القوات الاستعمارية في إخلاء معظم السكان المتواجدين بالأرياف والقرى بإستثناء التي يقطنها المعمرون في كل من "القالة" و"تبسة" و "ونزة" و "مرسط"، حيث شملت العملية عددا كبيرا من سكان هذه المناطق البالغ عددهم الإجمالي **(2851942 نسمة)**، وإذا أخذنا عدد المتشردين حسب المصادر الفرنسية **(80 ألف متشرد)**.[2]

ث. الوضع المعيشي: كان نمط الحياة فيها قاسيا من حيث أنها لم تكن خالية من المشاق والصعوبات والهجومات المفاجئة فكانت الحالة مزرية من حيث عدم توفر الغذاء، فقد كانوا

[1] هيئة التحرير: فضيحة الإنسانية تدمير المدن والمشاني، المجاهد، رقم 16، نوفمبر 1959، ص 08.

[2] يحي بوعزيز: ملامح ثورة نوفمبر الجزائرية ومواقف ديغول اتجاهها، مجلة الأصالة، عدد خاص، ص 25.

يكتفون بالحشيش أو الحبوب على طبيعتها، أو النباتات التي توفرها الأرض الغير السامة أو ثمار الأشجار الغابية، وأحيانا كانوا يضطرون إلى الصوم[1]

II.المطلب الثاني: الانعكاسات الايجابية:

مثلما كان للمناطق المحرمة العواقب الوخيمة والنتائج السلبية على الثورة والشعب الجزائري، كان لها الجانب الايجابي والذي كان لصالح الثورة الجزائرية والذي عرف المجاهدون كيف يستغلون هذه المناطق ويحولونها إلى مصالحهم الشخصية فمن خلال دراستنا في الكتب والمراجع توصلنا إلى نقاط التالية:

1.جعلها جيش التحرير الوطني مراكز لتمركزه وتواجده بها متخفي.

2.أصبحت مخابئ لإيداع عدته وعتاده، ومن جانب آخر مستشفيات يتم فيها علاج المرضى والجرحى المصابين جراء الاشتباكات المتبادلة بين الطرفين.

3.أنشأ عليها المعامل لصناعة القنابل اليدوية لصالح جيش التحرير الوطني.

4.أصبح العدو الفرنسي لا يدخل هذه المناطق إلا في عمليات واسعة النطاق وبجيوش كثيرة العدد، فتحولت بذلك إلى مناطق محررة، مما حدا بالعدد ونفسه أن يقر و يعترف بأن هذه المناطق أصبحت محرمة في الحقيقة على فرنسا وجيشها، لا على المجاهدين الجزائريين وشعبها.[2]

[1]محمد الصغير هلالي: شاهد على الثورة في الاوراس، دار القدس العربي، (د.ب)، (د.ط)، 2012، ص 194.

[2]الأسلاك الشائكة المكهربة: المرجع السابق، ص 35.

خاتمة

الخاتمـة:

نستنتج في خاتمة بحثنا هذا أن فرنسا طبقت هذه السياسة الاستعمارية العسكرية والمتمثلة في إقامة المناطق المحرمة خاصة على الحدود الشرقية وتخص بالذكر منطقتي تبسة وسوق أهراس.

فقد كانت هذه المناطق المحرمة عبارة عن مناطق تجميع للسكان وعزلهم ن ثورتهم خاصة في الفترة مابين 1958 إلى غاية الاستقلال.

ركزت فرنسا جهودها لإقامة المناطق المحرمة على الحدود خاصة منطقتي سوق أهراس وتبسة نظرا لأهمية المنطقة إستراتيجية، لأنها تعد معبرا نحو تونس، وكذلك خط تمار مع خطي شال وموريس.

كان هدف فرنسا من هذه الإستراتيجية هو عزل الشعب عن الثورة، وقطع خطوط الإمداد بالسلاح من الخارج (تونس) وتعزيز الخطي شال وموريس.

كانت لهذه الإستراتيجية الفرنسية آثار سلبية على الشعب الجزائري، صحيا واجتماعيا واقتصاديا، كما كانت لها انعكاسات ايجابية على الثورة، حيث استغلها جبهة التحرير الوطني، والتعزيز تواجده سياسيا وعسكريا.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01:المنطقة الحرام التي فرضها الاستعمار

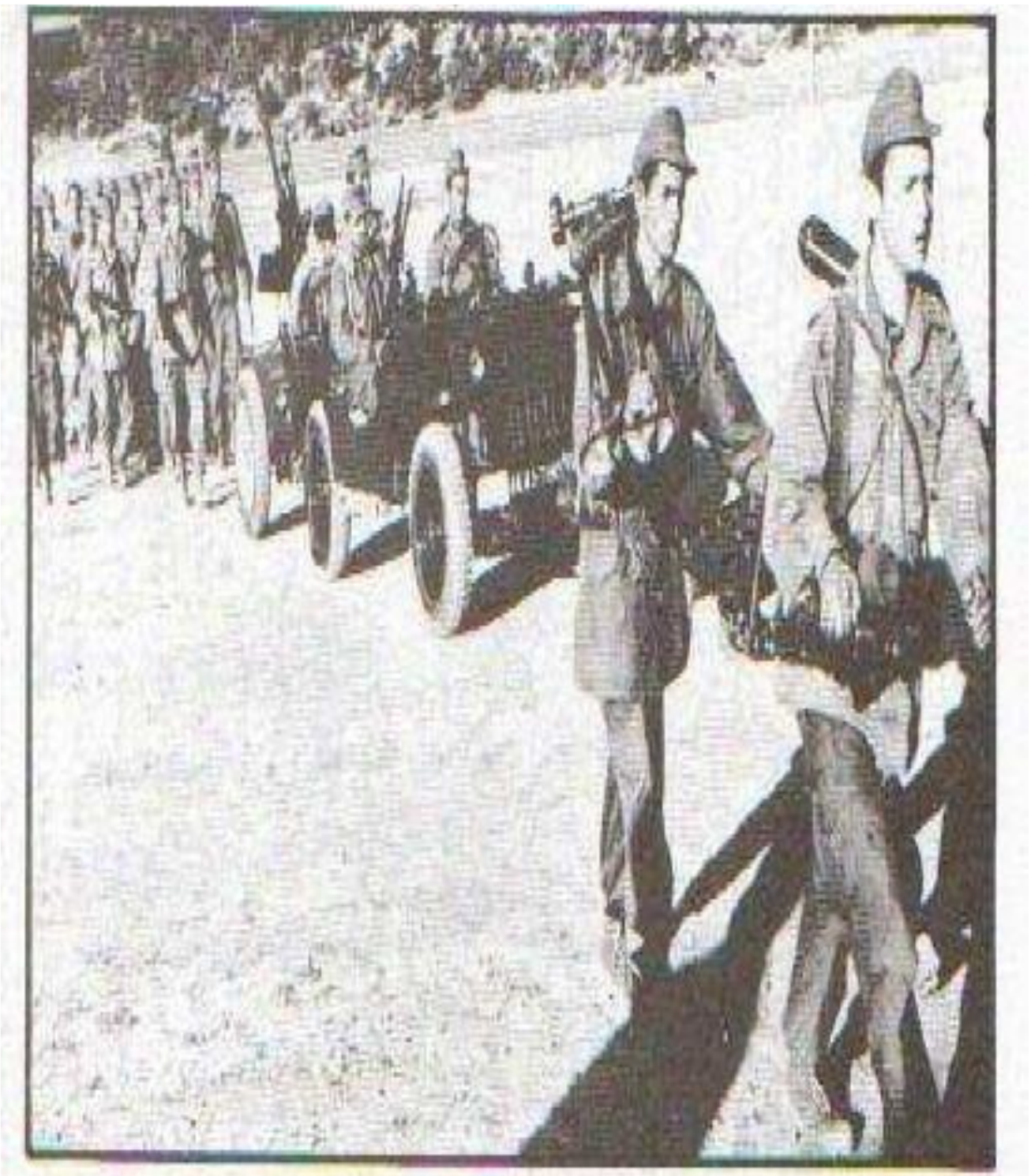

وحدة من جيش التحرير في الحدود التونسية ـ الجزائرية .

: خط الحدود

: مراكز الرادار

: أسلاك شائكة

: المسافة بالكيلومتر

"خط موريس" في الجهة الشرقية

المصدر : Raoul Salan, op cit, p 224

ملحق رقم 02:

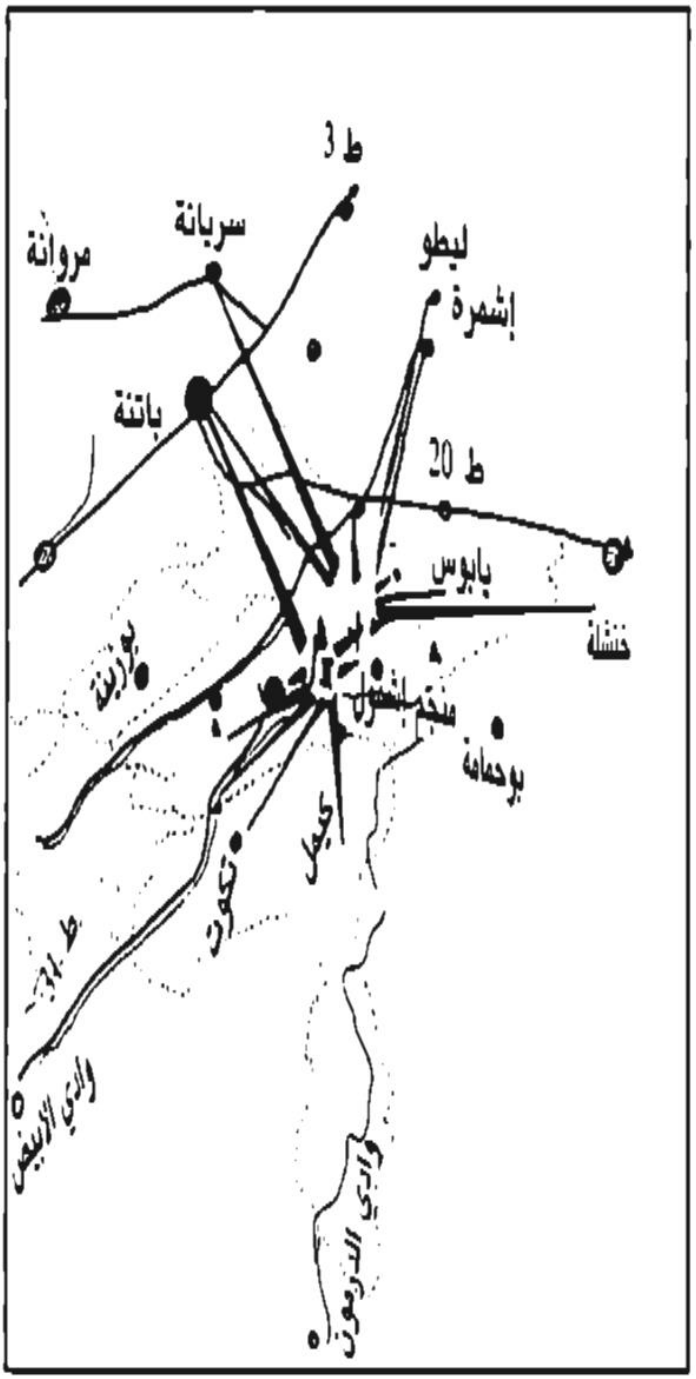

توزيع العمليات ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 بمنطقة الأوراس

ملحق 03: أثار الأسلاك الشائكة لمنطقة الكويف

ملحق 04: نماذج عن المناطق المحرمة (الكويف)

ملحق 05:

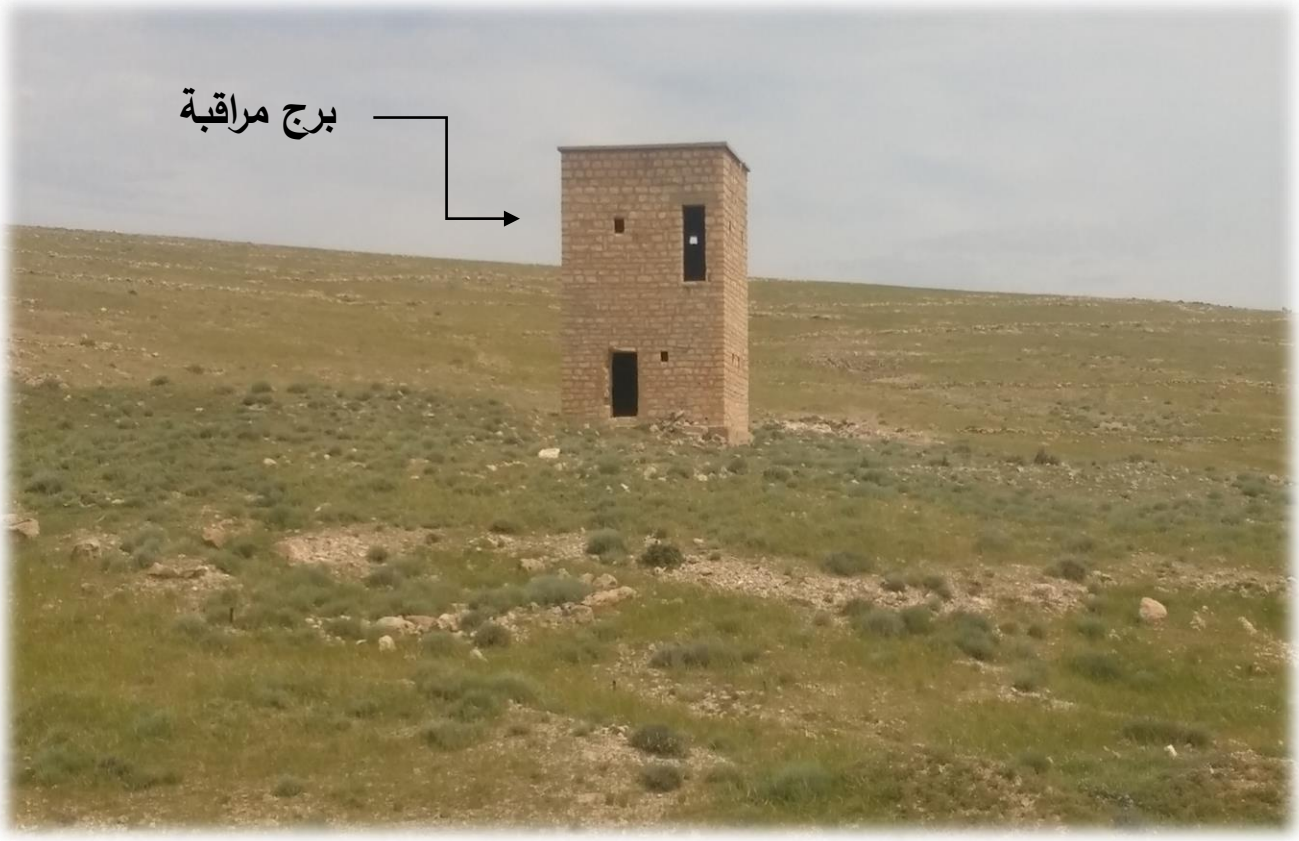

ملحق 06: مخطط الأسلاك الشائكة لمنطقة

ملحق 07:

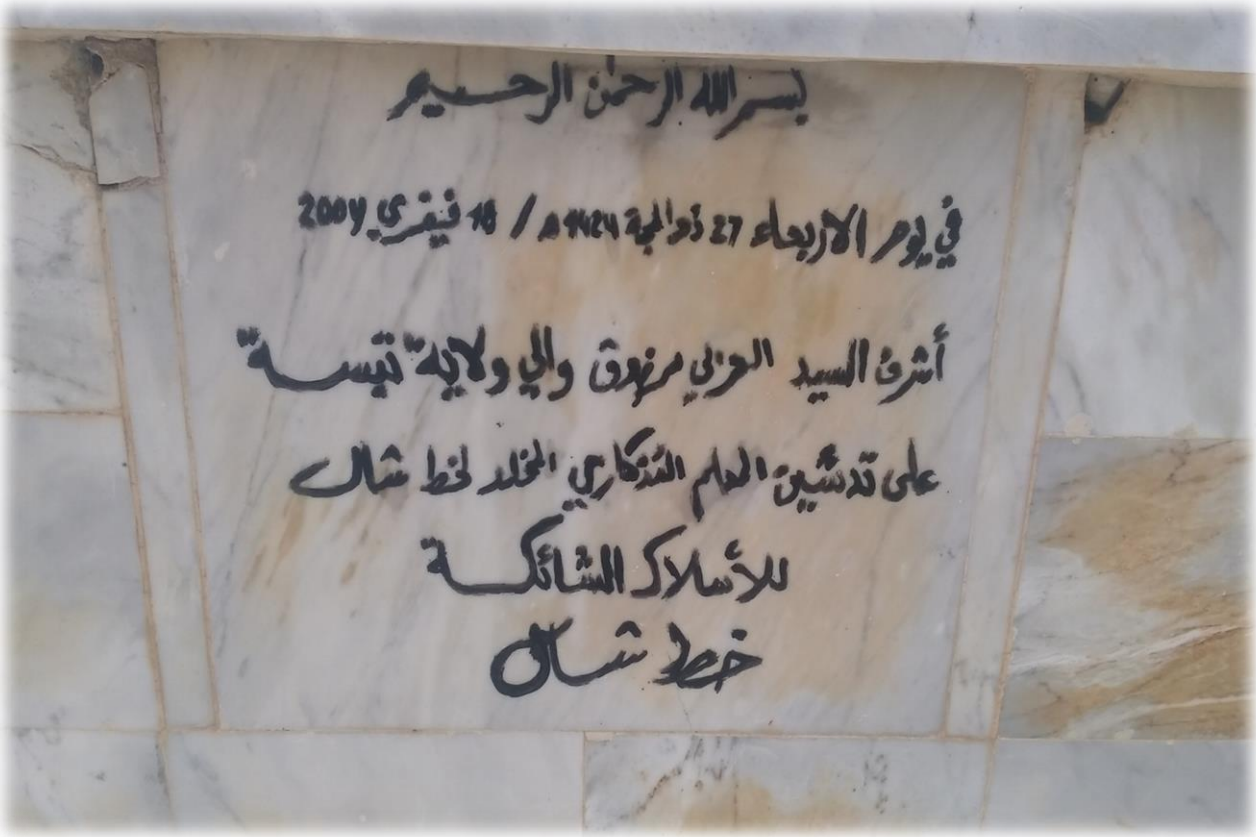
بسم الله الرحمن الرحيم
في يوم الاربعاء 27 ذو الحجة
/ 16 فيفري 2007
أشرف السيد العربي مرفوق والي ولاية "تبسة"
على تدشين العلم التذكاري المخلد لخط شال
للأسلاك الشائكة
خط شال

المنظمة الوطنية للمجاهدين
الأمانة الوطنية
الرقم: 12/26
الإسم: الطيب
اللقب: واهم
تاريخ و مكان الإزدياد: 1937/08/04
ب بحيرة الأرنب تبسة
الصفة: عضو المكتب الولائي مكلف بالتاريخ لولاية تبسة
** المطلوب من السلطات المدنية و العسكرية أن تسمح بمرور صاحب هذه البطاقة في كل الظروف و أن تقدم له يد العون و المساعدة .
الإمضاء
أمين وطني مكلف بالتنظيم
الجزائر في 2019/03/04

ملحق رقم 08: نماذج عن المناطق المحرمة (بكارية)

ملحق رقم 09

ملحق رقم 10

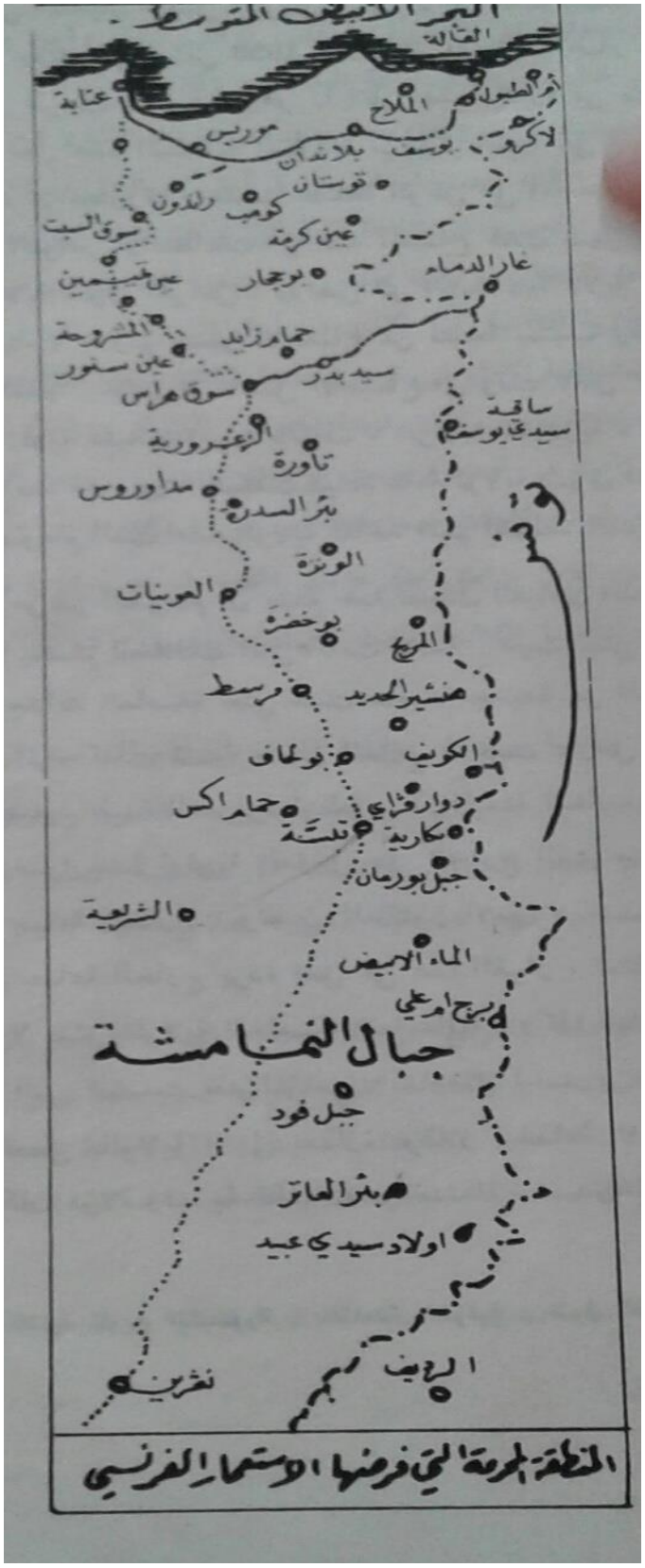
البحر الأبيض المتوسط
القالة
عنابة
الملاح
موريس
بلاندان
يوسف
الأكرو
قوستان
كومب
الدوق
سوق السبت
عين كرمة
عين تيشمين
بوجمار
غار الدماء
المشرحة
حمام زايد
عين سنور
سيد بدر
سوق هراس
ساقية سيدي يوسف
الزعرورية
تاورة
مداوروس
بئر السدر
الونزة
العوينات
بوخضرة
المرج
هنشير الحديد
مرسط
الكويف
بولحاف
دوار قزاي
حمام اكس
تبسة
مكاريه
جبل بورمان
الشريعة
الماء الأبيض
برج امرعلي
جبال النمامشة
جبل فود
بئر العاتر
اولاد سيدي عبيد
الوديف
نقرين
المنطقة المحرمة التي فرضها الاستعمار الفرنسي

ملحق رقم 11

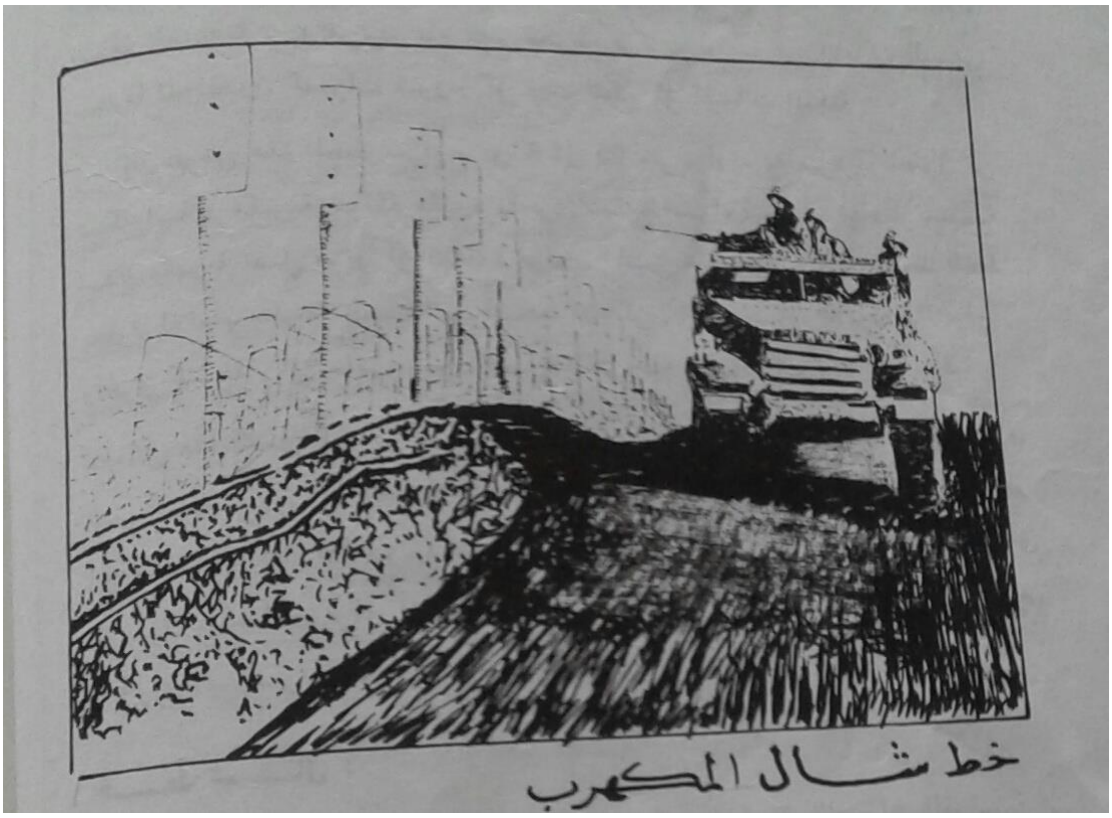

قائمة بيلوغرافية

- **قائمة المصادر والمراجع:**

– بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، وزارة المجاهدين، 2012.

– بوحالي أحسن: إستراتيجية الثورة في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، دار المعرفة، الجزائر، 1998.

– بوحالي أحسن: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لأخرافه، الجزائر فرنسية، دار المعرفة للنشر، الجزائر.

– بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958–1962)، دار بونة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012.

– بوعزيز يحي: ثروات الجزائر القرنين (19–20)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

– جبلي الطاهر: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، 1954–1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

– حفظ الله بوبكر: التسليح خلال الثورة التحريرية (1954–1958)، دار الآمال للنشر، الجزائر، 2016.

– رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956–1962)، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

– زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري، 1956–1962، دار هومة للنشر، الجزائر، 2005.

– سعدي خميسي: معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954–1962)، دار الأكاديمية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013.

- عثماني مسعود: مصطفى بن لعيد، مواقف وأحداث، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1.

- عمراني عبد المجيد: جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهدى للنشر، عين مليلة.

- عيساوي أحمد: مدينة تبسة وأعلامها، دار البلاغ للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005.

- الغربي غالي: فرنسا والثورة الجزائرية، 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- فوكوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر منذ عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين،دار العلوم للنشر والتوزيع، 2002.

- قداش محفوظ وصاري الجيلالي: المقاومة السياسية: 1900-1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

- قندل جمال: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1962)، ج2، ابتكار للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

- قندل جمال: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية، 1954-1956، ج1، دار ابتكار للنشر والتوزيع.

- ملاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1982)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

- مولود قاسم خابت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غزة نوفمبر، أو بعض مآثر الفاتح من نوفمبر، ط1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1984.

- **قائمة المصـادر:**

- المصحف الشريف.
- بوضياف محمد: التحضير لأول نزفمبر، ط1، دار التضامن للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.
- بولعراس حمانة: معركة سوق أهراس الكبرى من مآثر القاعدة الشرقية، تر، عوادي بشير.
- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، دار صاد للنشر، بيروت، 1994.
- الدبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط1، دار البحث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984.
- عباس محمد: كواليس التاريخ (ديغول والجزائر) أحداث وقضايا الشهادات، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009.
- عباس محمد: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد (أحداث وموافق)، دار الهدى للنشر والتوزيع)، عين مليلة، الجزائر،ط1، 2013.
- فرحات عباس: تشريح حرب، تر، احمد منور، دار النشر المسك، الجزائر، 2010.
- قريقورهاتياس: الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955-1962، ط1، منشورات السائحي، الجزائر.
- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
- كروناتون ميشال: مراكز التجمع في حرب الجزائر، تر: صلاح الدين، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013.

- **المصادر باللغة الفرنسية:**

- *MEHSASAHMED : Le mouvement révoluticennaire en Algérie de la 1er guerre mondiale a 1954.*

- *Taguira Mohamed, L'Algérie en guerre, des publications universitaires, Alger, 1988.*

- **الجرائـد:**

- جريدة المجاهد: نقل مليون جزائري من مساكنهم، العدد 40، 16 أفريل 1959.

- جريدة المجاهد: رأي الجنود الفرنسيين في المنطقة الحرام، ج1، العدد 22، 06مارس 1958.

- جريدة المجاهد: فضيحة الإنسانية تدمير المدن والمشافي، العدد 16، نوفمبر 1959.

- **المجـلات:**

- مجلة أول نوفمبر، العمليات ورد فعل الاستعمار على 20 أوت 1955، العدد 25، 1977.

- مجلة الذاكرة: يوم 20أوت 1955 أسبابه ونتائجه، العدد الثالث، 1955.

- مجلة أول نوفمبر، الإعلام والدعاية وحزب التحرير، عدد 39، الجزائر، 1979.

- مجلة أول نزفمب 1954، العدد 88، ديسمبر 1988.

- مجلة البصائر: الصادرة بالجزائر، العدد 307، 25 فيفري 1955.

- **المواقع الالكترونية:**

- الموقع الالكتروني: طابع الجزائر: *www.Tassili Algérie* تاريخ الولوج: 13 جانفي 2019، التوقيت 13:00ماءا.

- مجلة الكترونية: المساء (يومية وظيفة إخبارية *www.rl masaa.com* تاريخ الولوج: 24 ديسمبر 2018، التوقيت: 11:45 صباحا.

- موقع الكتروني: كتاب المعارك السرية بين مخابرات الثورة الجزائرية ومخابرات الاستعمار –لصالح مختاري– www.MOKHTAR.com تاريخ الزيارة: 2018/12/23ن التوقيت: 17:30 مساءا.

- **القواميس والمعاجم:**

- بو الصفصاف عبد الكريم وآخرون: معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع والعشرين، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2002.

- **المذكرات"**

- أحمد منصر وطارق عزيز فرحاني: نماذج الانتصارات العسكرية بجيش التحرير الوطني بتبسة المنطقة السادسة انموذجا (1954–1962)، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016.

- بخوش بية وشيماء سليماني: المحتشدات الفرنسية خلال الثورة التحريرية، مذكرة ماستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، 2015–2016.

- عسول صالح: اللاجئون الجزائريون تونس ودورهم في الثورة (1956–1962)، رسالة ماجيستر، التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009.

- موناض عبد الملك: المعجم الموسوعي للمصطلحات الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

- **الملتقيات:**

- بوكنة عبد العزيز: الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والأنغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

ملخـص

إن الثورة الجزائرية منذ اندلاعها عرفت انتصارات ثورية على مختلف الأصعدة، التي حاول الاستعمار الفرنسي بكل خططه وأساليبه وبرامجه، والتي كان محورها الرئيسي هو كسر وخنق الثورة، بتصليب أبشع الأساليب والعمليات العسكرية وهكذا طوقت مدن والقرى والمداشر وأقيمت المحتشدات والمعتقلات ونشأت المناطق المحرمة، ذلك بقطع الأكسجين على الجيش التحرير الوطني والتي كانت لهاته السياسة الاستعمارية آثار سلمية وايجابية على الشعب والجيش .

Depuis SAN Déclenchement ,La Révolution Algérienne A Connu De Victoires Révolutionnaire A Différent Niveaux .

Les Colonialistes Français Ont Essaye Sur Tous Les Plans Des Methodes Et Des Programmes Qui Contituaient Et Principales Objectif De Briser Et Detrangler La Revolution Et De Debrasser De Cette Guerre Revolutionnaire Des Prises Methodes Et Operations Militaires .Ils Ont Ainsi Encercles Les Villes Et Les Villages Et Madacher Et Ont Cree Les Camps Et Les Contres De Detention.

Et Elle A Cree Les Zonnes Interdittes En Tant Que Pilier De Sa Politique Coloniale Militaire En Partucilier Dans Les Regions De Tebessa Et De Souk Ahras Qui Ont Eu Des Effet Negatifs Sur La Revolution Ainsi La Population.